م جموعة من شبابيك القلل الفخارية المحفوظة بمتحف كلية الآثار والسياحة، الجامعة الأردنية

د. هناء محمد عدلى حسن•

ملخص البحث:

يضم البحث عدد (٥) شباك قلة، لم يسبق نشرها محفوظة فى متحف كلية الآثار والسياحة بالجامعة الأردنية،[١] وقد قمت بفحصها ودراستها وتصويرها ووصفها (لوحة ١) ضمن مجموعة من القطع الفخارية والخزفية أثناء تواجدى بالمملكة الأردنية الهاشمية[٢] فى زيارتين متتاليتين عام ٢٠١٥م، وبعد الحصول على التصاريح والموافقات اللازمة من دائرة الآثار العربية بالأردن[٣]، والجامعة الأردنية.[٤]

تكمن أهمية دراسة هذه المجموعة من شبابيك القلل إلى أنها من الدراسات القليلة فى هذا المجال، إذ ما زالت شبابيك القلل الأقل حظاً من حيث الأبحاث، وذلك مقارنة مع

• أستاذ الأثار والفنون الإسلامية المساعد قسم الآثار والحضارة، كلية الآداب – جامعة حلوان

١- شبابيك القلل محل الدراسة محفوظة ضمن مجموعة من التحف الفخارية والخزفية المهداه من مصر إلى المملكة الأردنية الهاشمية، وتحمل بطاقة كتب عليها (إهداء من مصر)، وأشير فى هذا الصدد إلى القانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣م، والمعدل بالقانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩١م، والصادر فى شأن حماية الآثار، والذى ينص فى المادتين ٣٥ و٣٦ منه على ما يلى: "تتولى وزارة الآثار النظر فى نتائج أعمال البعثات واقتراح مكافأة أى منها اللجنة الدائمة المختصة أو مجلس إدارة المتحف المختص بحسب الأحوال، ولوزارة الآثار الحق فى أن تمنح المرخص له بعض الآثار المنقولة كما أن لها الحق فى اختيار الآثار التى ترى مكافأته بها دون تدخل منه، وبشرط ألا يتعدى مقدار الآثار الممنوحة فى هذه الحالة نسبة ١٠% من الآثار المنقولة التى اكتشفتها البعثة، وأن يكون لها ما يماثلها من القطع الأخرى من حيث المادة والنوع والصفة والدلالة التاريخية والفنية، وعلى ألا تتضمن آثاراً ذهبية أو فضية أو أحجاراً كريمة أو برديات أو مخطوطات أو عناصر معمارية أو أجزاء مقطوعة منها"، فى نص القانون السابق ما يبرر إهداء شبابيك القلل للمملكة الأردنية الهاشمية، خاصة وأن البحث الذى بين أيدينا يثبت وجود قطع مماثلة ومطابقة من حيث الشكل والزخارف من نتاج حفائر الفسطاط بما يقطع بوجود ما يماثلها ويتفق مع نص القانون فيما يخص جواز الإهداء.

٢ -تعتبر الأردنمعرضاً طبيعياً لحضارات متتالية.

راجع: محمود إبراهيم حسين، الخزف الإسلامى فى الأردن، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ٧.

٣- موافقة مدير دائرة الآثار العامة رقم ١٩٧٢/١٢/٥ بتاريخ ٢٠١٥/٦/١.

شكر واجب للأستاذ الدكتور منذر دهش جمحاوى، مدير عام دائرة الآثار العامة، وزارة السياحة والآثار، المملكة الأردنية الهاشمية.

٤ - شكر واجب للأستاذة الدكتورة ميسون عبد الغنى النهار، عميدة كلية الآثار والسياحة، الجامعة الأردنية، وشكر واجب للأستاذ معاذ الفقيه أمين متحف كلية الآثار والسياحة وجميع السادة العاملين بالمتحف.

المنارة للاستشارات
www.

تحف أثرية أخرى من عصور مختلفة من مواد خام متنوعة حظيت باهتمام الباحثين، كما أن شبابيك القلل تمثل الفنون التشكيلية الشعبية[٥] وهى ميدان يشهد للفنان المسلم بحسن الذوق والصنعة وبراعة التخيل والابتكار، ويثبت أن الفنان المسلم كان يعمل للفن فى حد ذاته،[٦] حيث تعد شبابيك القلل من الألطاف الصغيرة غير الظاهرة للعيان، ومع ذلك زخرفت لذاتها زخرفة تنتزع الإعجاب من كل من يراها.

تعنى الدراسة باستكمال بعض النقاط التى أوضحتها الدراسات السابقة المهتمة بشبابيك القلل فيما يختص بتفاصيل طريقة صناعة شبابيك القلل، وزخارفها، ومحاولة تأريخها، وكل ما لم تتطرق له الدراسات السابقة لسبب أو لآخر، تتبع الدراسة المنهج الوصفى التحليلى من خلال فحص وتدوين الملاحظات الشخصية عن التحف بالعين المجردة أثناء فحص القطع بالمتحف، وتوثيق ذلك بالصور الفوتوغرافية، والرسومات المطلوبة المبينة للزخارف وترتيب اللوحات التى تتضمن مجموعة شبابيك القلل التى لم يسبق نشرها، ومجموعة أخرى لشبابيك قلل منشورة ومؤرخة أثرت الدراسة المقارنة، ونأمل أن يسهم البحث الذى بين أيدينا فى إلقاء مزيد من الضوء على صناعة الفخار فى مصر،ولعلها تكون مادة علمية تخدم المزيد من الأبحاث والدراسات فى هذا المجال.

مقدمة

تعد صناعة الفخار[٧] من أقدم الحرف اتصالاً بالإنسان، وكان المصريون من أوائل الشعوب التى نبغت فى هذه الصناعة منذ عصور ما قبل التاريخ، ووصلوا فيها لدرجة عالية من الدقة والكمال حيث استعملت المنتجات الفخارية فى شتى نواحى

٥- صبحى الشارونى، الفنون التشكيلية، ط١، القاهرة، ١٩٨١م، ص ١١٠.

٦- تشهد زخارف شبابيك القلل على ما ورد بالمراجع التاريخية على تشجيع الابتكار فى الصنعة من ذلك ما ورد "أنه حين يقوم واحد من الصناع فى مهنته بعمل شئ يدل على الابتكار الذى لم يسبقه إليه أحد، كان يضع ما صنعه على كسوة حريرية ويطوف له على الدكاكين مصحوباً بموسيقيين، فيعطيه كل واحد بعض النقود مكافأة له على الابتكار والمهارة".
محاسن محمد الوقاد، الطبقات الشعبية فى القاهرة المملوكية (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، تاريخ المصريين، رقم ١٥٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ١٥٠.

٧- لسنا بصدد مناقشة التعريفات المختلفة للفخار والفرق بينه وبين الخزف، حيث أزالت الدراسات المتعاقبة هذا اللبس، ويمكن القول أنها انتهت إلى أن الفخار هو الطين المحروق غير المزجج Unglazed، بينما الخزف هو الطين المحروق المزجج Glazed ware.
نذير الزيات، فن الخزف، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ١٠، عبد العزيز مرزوق، فخار العراق وخزفه الإسلامى، مجلة سومر، ج١، ص ١٠١، عبد العزيز مرزوق، الفن المصرى الإسلامى، القاهرة، ١٩٥٢م، ص ٣١، سعاد ماهر، الفنون الإسلامية، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ١٣، زكى حسن، كنوز الفاطميين، دار الكتب المصرية، ١٩٣٧م، ص ١٤٧، سعيد الصدر، الخزف، القاهرة، ١٩٤٨م، ص ٩، أحمد عبد الرازق، الفخار المصرى المطلى فى العصر المملوكى، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٦٨م، ص ص ٥٤-٥٥.

المنارة للاستشارات
www.

الحياة من ذلك القلل الفخارية،[٨] والقلة[٩] هى إناء من الفخار له فوهة دائرية تتسع قليلاً للخارج.[١٠]

أما شبابيك القلل فهى قطع مستديرة من الفخار تثبت بين بدن القبة ورقبتها لتحول دون تسرب الهوام إلى داخل القلة، كما أنها تنظم تدفق المياه منها،[١١] وتختلف رقاب القلل ذات الشبابيك فى ارتفاعها وأقطارها، وقد أثر ذلك على موضع الشباك فى الرقبة تبعاً لطول أو لقصر أو اتساع الرقبة، فكان موضع بعض الشبابيك قرب فوهة الرقبة، وبعضها يناسبها موضع قرب البدن أو على سطحه مباشرة، ومن فحص قطع البحث قد تدلنا بقايا أجزاء من رقبة وبدن القلة المتصلة بالشباك على موضع الشباك من ذلك شباك قلة رقم UM 946 (لوحة ٢٢)، ونرجح أن موضع هذا الشباك كان عند نقطة اتصال الرقبة بالبدن، ولعل صغر قطر شباك القلة السابق، والذى لا يتجاوز ٣سم، يكون دليلاً على ذلك.

وإذا علمنا أن قطر شبابيك القلل التى عثر عليها فى حفائر الفسطاط يتراوح ما بين ٢-١٢سم تقريباً، أمكننا القول بأنه كلما قل قطر شباك القلة دل ذلك على موضعه قرب نهاية البدن الكمثرى من أعلى، وهى النقطة التى يضيق فيها البدن ليلتقى برقبة القلة التى تضيق عند اتصالها بالبدن وتتسع عند الفوهة، وبناء على ما سبق فإنه يمكن تقدير موضع شباك القلة فيما بين قمة البدن والفوهة حال توافر مقاييس شباك القلة.

ومع ذلك تجدر الإشارة إلى أنه لا توجد قاعدة واحدة لموضع شباك القلة، لأنه كان يتغير من قلة إلى أخرى حسبما يرى الصانع، ورغم صغر مساحة الشباك فإن الخزافين قد تفننوا فى تشكيل ثقوبها رغم السرعة التى كانت تنفذ بها، على اعتبار أن مهنة الخزاف تحتم عليه أن ينفذ عديد من النسخ فى اليوم الواحد، وهذا يدل على

---

٨ -سعاد ماهر، الخزف التركى، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ص ٩-١٠.

٩- القلة الآن مهددة بالاندثار بسبب التطور التكنولوجى واستخدام الثلاجة لتبريد المياه، وربما تصبح فى يوم ما مجرد أثر وذكرى فى الأمثال والأغانى، أو قطعة ديكور فى ركن منزل أنيق، أو فندق سياحى، أو نراها مع مجموعة أخرى من القلل على الصينية النحاسية لترشيح الماء بها وهى مغطاة بغطاء معدنى يشبه نهاية مئذنة الجامع، كخلفية فى الأفلام والمسلسلات التاريخية.

١٠- المعجم المصور للمصطلحات الأثرية، مركز توثيق التراث الحضارى، مكتبة الإسكندرية، ٢٠١٠م، ص ١٩١.

١١- زكى حسن، شبابيك القلل، مجلة الثقافة، مج ٣، ع١١٢، القاهرة، ١٩٤١م، ص ١٣ – أبو الفرج العش، الفخار غير المطلى، الحوليات الأثرية السورية، مج١٠، سوريا، ١٩٦٠م، ص ١٤٩- سعيد الصدر، مدينة الفخار، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ص ٢٥-٢٦ – المعجم المصور للمصطلحات الأثرية، ص ١٩١- محمود النبوى الشال، الفنون التشكيلية فى الحضارة الإسلامية القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م، ص٦٩.

المنارة للاستشارات
www.

مهارة الفنان، وتمكنه من صنعته بالرغم من دقة الزخارف وصغر المساحة المنفذة عليها.

أولاً : خامات وأدوات تصنيع شبابيك القلل:

١- المادة الخام

٢- الأدوات

٣- طريقة التشكيل

٤- الأفران

١- المادة الخام

الطين هو مادة ناشئة عن تفكك وانحلال أنواع معينة من الصخور، وللطين عناصر ثلاثة أساسية، وهى السليكا[١٢] والألومين والماء وهم متحدين طبيعيا،[١٣] تحتوى الطينة على الماء فى صورتين الأولى: خالصاً ممتزجاً بالطين، والثانية: متحداً اتحاداً كيميائياً.[١٤]

بالحديث عن الطينة المستخدمة فى صناعة شبابيك القلل بوجه عام وعن المجموعة محل الدراسة بوجه خاص، فإنه وإن كان لم يتسنى لنا إجراء تحليل كيميائى[١٥] للتعرف على مكونات الطينة التى استخدمت فى صناعة الشبابيك محل الدراسة، غير

١٢- العناصر المتممة أشهرها أكسيد الحديد وكربونات الجير، التى تتحول بواسطة مواد عضوية أثناء التكوين إلى أملاح قابلة للانحلال فى الماء، ثم بعض عناصر أخرى كالصودا والبوتاسا وغيرهما، بالإضافة إلى العناصر الدخيلة، وهى المواد التى لا تنحل فى الماء كالسيلكا المستقلة والحبيبات الخشنة.

محمود صابر، صناعة وفن وتاريخ الخزف، ط٢، القاهرة، ١٩٥٠م، ص ص ١-٤.

١٣- صبحى الشارونى، الفنون التشكيلية، ص ٧٥.

١٤- عندما يجف الطين وتفقد المادة ليونتها مؤقتاً تصبح صلبة وهشة، غير أنها إذا بللت بالماء امتصته وعادت إليها ليونتها، أما إذا سخن الطين تسخيناً أشد أو حرق فإن الماء المتحد يخرج هو الآخر، وعندئذ تصبح المادة شديدة الصلابة.

محسن محمد عبد اللطيف الغندور، عيوب الطلاء الزجاجى وإمكانية الاستفادة منها فى إثراء سطوح الأشكال الخزفية لطلاب التربية الفنية، رسالة دكتوراه، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٣م، ص٣٩، ألفريد لوكاس، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة: زكى اسكندر، دار الكتاب العربى، القاهرة، ١٩٤٥م، ص ٥٩٦، محمد سميح عافيه، التعدين فى مصر قديماً وحديثاً، ج٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ص ٤٠٢-٤٠٣.

١٥- تضمن خطاب الأستاذ الدكتور مدير عام دائرة الآثار العامة فى المملكة الأردنية الهاشمية عبارة "مع التعهد بالمحافظة على سلامة القطع الأثرية وذلك حسب الأصول"، وقد فسرت هذه العبارة بعدم السماح بإجراء أى تحليل كيمائى للقطع حفاظاً على سلامتها، ولا نملك إزاء ذلك سوى احترام قرار ورغبة الجهة الموقرة.

المنارة للاستشارات
www.

أنه بالإطلاع على الدراسات السابقة والمتخصصة[١٦] فى بيان أنواع الطينات فى مصر ومكوناتها يمكن استنباط النتائج الآتية:

- كان طمى النيل على مدار آلاف السنين مصدراً هاماً للخزاف المصرى، فكانت مياه الفيضان السنوية (قديما) تمده بكميات من الطمى تضيف إلى رصيده وترسبه على مجارى النهر وفروعه والأراضى الزراعية، مع فائض كان يرميه النيل عند دمياط ورشيد بما يحافظ على ساحل الدلتا ويضيف إليها رقعة جديدة.

- استخدم الصانع المصرى نوعان من الطينة الطبيعية لصناعة الفخار، النوع الأول: طينات كل من قنا والبلاص وتبين وهى طينات جيرية، النوع الثانى: طمى النيل ويحوى طبقة غنية بأكسيد الحديد.

- تحتوى الطينة المستخدمة فى صناعة تشكيل القلل الفخارية وشبابيكها على طمى النيل، كذلك طينة التبين، وكانت تجلب من قرية تبين الواقعة بالقرب من الفسطاط، فضلاً عن الطينة الجيرية المتوفرة فى تلال المقطم، والمعروف أن هذه الصناعة ازدهرت فى المناطق التى تركزت فيها الكثافة السكانية على مر العصور.[١٧]

- تحتوى الطينة المستخدمة فى شبابيك القلل الفخارية على نسب متفاوتة من الأكاسيد المصرية، وهى نفس مكونات الطينة لمستخدمة حالياً لنفس الغرض فى منطقة "الفسطاط" التى لا شك أن صناعها عمدوا إلى التغيير فى نسب المواد الخام

١٦- راجع: السيد محمد السيد، الطينات والخامات المصرية المستخدمة فى الخزف واستغلالها فى مجال التعليم فى مصر، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٧١م، صفوت تهامى محمود، دراسة مشكلة إنتاج الفخار "بالمحروسة" بمحافظة قنا ووضع الحلول العلمية والتطبيقية لها، رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ١٩٨٧م، عبد العزيز عطا عبد العزيز، تصميم برنامج لتنمية الفخار الشعبى كصناعة صغيرة، رسالة ماجستير، كلية= الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ١٩٩٩، سهير محمد الغريب، طينة الفيوم وإمكاناتها فى التشكيل الزخرفى، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٥م، محمد سعيد عبد الله حماده، معالجة طينات الفخار الشعبى بمحافظة قنا والإفادة منها فى تشكيل الخزف، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، ١٩٩٩م، عبد العزيز عطا عبد العزيز، تصميم برنامج لتنمية الفخار الشعبى المصرى كصناعة صغيرة، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٩م، محمود حامد عبد الفتاح، فخار الدقهلية كمصدر لإثراء التشكيل الزخرفى، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، ١٩٩٨م، نجية عبد الرازق عثمان، السمات الفنية للفخار النوبى والإفادة منها فى عمل فخارات معاصرة، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة المنصورة، ١٩٩٨م.

١٧- محمود إبراهيم حسين، العلاقات بين مصر والأردن من خلال الفخار فى العصور الإسلامية، كتاب الإبهار فى العمارة والفنون الإسلامية، ج١، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٢٤٣.

المنارة للاستشارات
www.

حسب احتياجاتهم الخاصة، تميزت الطينة القديمة باحتوائها على نسبة كبيرة من أكسيد الألومنيوم قد تصل إلى ضعف النسبة التى تحتويها الطينة المستخدمة حديثاً.[١٨]

- تتميز طينة فخار الفسطاط بأنها ناعمة وهشة وسميكة ومائلة إلى الاحمرار.[١٩]

- تتحدد خواص الطين وفقاً لمجموعة من المؤثرات الجوية والطبيعية التى يتكون فيها، والتى تحدد لونه النهائى، وقابليته للتشكيل،[٢٠] كما يعتمد لون الفخار على درجة الشى، وتوزيع الحرارة على الإناء وتشتد صلابة الأوانى بشدة الشى،[٢١] وبفحص مجموعة شبابيك القلل -محل الدراسة- يتبين أن لونها يميل للبياض مما يجعلنا نرجح زيادة نسبة الكلس فيها، بالإضافة لرقة العجينة وجدار الشباك، ولهذا نرجح أن تكون النسبة الأكبر من المادة الخام فيها من طفله جبلية، ومن المعروف شيوع استخدام هذه الخامة على وجه الخصوص فى تشكيل أوانى حفظ المياه، كالقلل والزمزميات، وربما يرجع ذلك إلى وزن العجينة، قياساً إلى عجينة طمى النيل التى تتميز بثقلها.[٢٢]
تمر الطينة بعدة مراحل حتى تصبح صالحة للعمل والتشكيل وأهمها التخمير، وفيها يتم إعداد مسحوق التراب بنخله فى مناخل متعددة الاتساع (لوحة ٢)،[٢٣] ثم يوضع فى أحواض مغمورة بالماء وتترك من ٣-٩ أيام مع التقليب المستمر وذلك لتحلل ذرات الماء، ثم التصفية، والترسيب والتهوية بأحواض مكشوفة، ثم عملية العجن بالأرجل والأيدى والتى رسمت فى مصر القديمة على أحد جدران المعابد[٢٤]

١٨- الأكاسيد المصرية المقصودة هى السليكا والألومنيوم، وأكسيد الحديد، وأكسيد الماغنيسيوم وصوديوم، وبوتاسيوم.
راجع: نتائج التحليل الكيميائى الذى أجراه الأستاذ الدكتور أحمد عبد الرازق قبل عام ١٩٦٨م على بعض النماذج من حفائر الفسطاط.
أحمد عبد الرازق، الفخار المصرى المطلى، ص ٦٠، أحمد عبد الرازق، شبابيك القلل الفخارية فى دار الآثار العربية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمى، ١٩٨٨م، ص ص ١٧-١٨.

١٩- زكى حسن، كنوز الفاطميين، ص ١٤٧.

٢٠- المواد المرنة فى الطين هى الطفل الجيرى والطفل الحديدى والطفل العسر والطفل الأبيض والطفل الكولينى، أما المواد الخشنة فتشمل المواد الصوانية مثل الرمل، وأكثر استعمالها فى الخزف.
أحمد عبد الرازق، الفخار المصرى المطلى، ص ٦٠، سوزان بيترسون، التشكيل بالطين، ترجمة: صالح بن حسن الزاير، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٤م، ص ١٢.

٢١ -نذير الزيات، فن الخزف، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ١٠.

٢٢- عبد الناصر ياسين، لقى خزفية مكتشفة فى منطقة الجبل الغربى بأسيوط "نشر ودراسة"، حوليات إسلامية، ع ٤٤، المعهد الفرنسى للدراسات الشرقية، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ١٣٤.

23 -Henein, (N.H.), Poterie et Potirs d'Al-Qasr: Oasis de Dakhla, Institut Francais d'Archeologie Orientale, Le Caire, 1997, p. 29, pl. 12.

24 -Henein, Poterie et Potirs, p. 31, fig 1.

المنارة للاستشارات
www.

(أشكال ١، ٢)، واستمرت بنفس الطريقة فى العصر الإسلامى[٢٥] (لوحة ٣)، والهدف منها زيادة تماسك جزيئات الطينة وإخراج جزيئات الهواء من داخل العجينة.[٢٦]
العجن بالأيدى من أهم الخطوات التى تجعل الخزاف "يشعر" بأجزاء الطينة،[٢٧] حيث يمسك الخزاف بكرة ناعمة نسبياً من الطين ويضربها بكفيه حتى تصبح كتلة مستطيلة ثم يوقفها على النهاية متجهه إلى اليمين، ثم يمسك بيده اليسرى الجانب الأيسر للكتلة والأصابع نحو الظهر، واليد اليمنى تمسك بلطف إلى قمة الكتلة، ويضغط باليد اليسرى الطينة إلى أسفل، وتمحور اليد اليمنى الكتلة إلى اليسار بعكس عقارب الساعة، بعد ذلك يضغط الخزاف اليد اليسرى إلى أسفل ثانية واليمنى تمحور، ثم تكرر العملية السابقة عدة مرات (لوحة ٤)، وهذه العملية تجفف الطينة ومن المتوقع أن تصبح الطينة أكثر صلابة كلما اشتغل الخزاف بها.[٢٨]
ويجب أن يكون الطين فى أفضل حالة طواعية للتشكيل، يلى هذه المراحل تقطيع الطين إلى كتل مستطيلة الشكل تنقل بعدها إلى داخل الفاخورة استعداداً لعملية التشكيل.[٢٩]

٢- الأدوات:

ورث صناع الفخار فى مدينة الفسطاط الدولاب من أجدادهم القدماء، كما ورثوا بعض الأدوات الأخرى التى لا غنى للفخرانى عنها أثناء تشكيل الأوانى الفخارية، من ذلك القلل وشبابيكها، وأهمها:

٢-١. الدولاب:

الدولاب عبارة عن عجلة تدور بدفع الرجل أو تدار باليد، وهى العملية الوحيدة التى يمكن فيها تشكيل العمل عفوياً وبسرعة، وتضمن اتصال أكثر مباشرة بين المبدع

25 -Henein, Poterie et Potirs, p. 29, pl. 13.

٢٦- ميرفت عبد الهادى عبد اللطيف، المسارج الخزفية والفخارية منذ بداية العصر الإسلامى وحتى نهاية العصر الفاطمى من خلال مجموعة متحف الفن الإسلامى بالقاهرة، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٨م، ص ص ٧-٨.

٢٧ -سوزان بيترسون، التشكيل بالطين، ص ٢٦.

٢٨- سوزان بيترسون، التشكيل بالطين، ص ٢٧.

٢٩- يضاف إلى الطينة كمية من الملح العادى الذى تذيبه المياه عندما توضع فى القلل الفخارية لأول مرة، حيث تخلف وراءها مسام صغيرة جدا تساعد على ترشيح المياه خارج بدن القلل التى تتبخر عند تعرضها للهواء، فتساعد على انخفاض درجة حرارة المياه داخل هذه الأوانى وهكذا تحدث عملية التبريد.
أحمد عبد الرازق، شبابيك القلل، ص ١٩.

المنارة للاستشارات
www.

والخامة، فالخزاف المسلم شكل كتلة الطين بتناغم مع سرعة العجلة وإيقاعات جسمه فأنتج أشكالاً حملت حساسيتهم الخاصة[٣٠] ومهارتهم.

لم تتغير عجلة الخزاف خلال ٥٠٠٠ عام، يعتقد أن الدولاب فى الفترات السحيقة كان عبارة عن قرص خشبى أو حجرى كبير، يوضع على صخرة أو عصا مثبتة فى الأرض يلف بشكل غير منتظم كلما دار، ويدلنا على ذلك رسم للآله خانوم على عجلة الفخار من معبد أبيس (٥١٨-٤٨٥ق.م)[٣١] (شكل ٣)، وتدريجياً أصبح الدولاب أكثر تطوراً لإنجاز التوازن والاستقرار، فالغرض من عجلة الخزاف الدوران بانتظام وثبات ويسر تحت ضغط يدى الخزاف.

لم تمدنا الحفائر الأثرية ببقايا لأحد الدواليب التى كانت تستخدم فى تشكيل الأوانى الفخارية سواء فى مدينة الفسطاط أو غيرها من المراكز الصناعية التى اشتهرت بصناعة القلل الفخارية،[٣٢] غير أنه يمكن الاسترشاد بالدولاب المستخدم حالياً (لوحة ٥) لدى صناع الفخار للتعرف على شكل الدولاب قديماً، وهو يتألف من قرص علوى من الحديد يبلغ قطره ٣٠سم، يعرف برأس الحجر، متصل فى مركزه بمحور معدنى، يبلغ ارتفاعه ٧٢سم، ينتهى فى أسفله بدواسة خشبية، مستديرة الشكل، يبلغ قطرها ٧٢سم، تقوم فوق قطعة صغيرة من خشب صلب، مجوفة فى قسمها العلوى تعرف بالتركيبة[٣٣] (شكل ٤).

٢- ٢ السادف:

عبارة عن لوحة خشبية مستطيلة يتوسطها ثقب مستدير (شكل ٥)، تستخدم عادة فى صقل الجوانب الخارجية للقلة أثناء عملية التشكيل فوق الدولاب.[٣٤]

٣٠- صانع الفخار هو الفنان الوحيد الذى يتعامل بصورة مباشرة مع الطين دون أدنى حواجز، والفخار عندما يمسك بالطين قد يصيبه الخوف لأنه فى محاولة متجددة لفهم تلك المادة واكتشاف أسرارها التى لا تنتهى، وعندما يحرك الماء مع الطين تتحرك روحه مع القرص الدوار، وعادة ما يكون عصبياً متوتراً ينتابه الضعف، ثم ما يلبث أن تتسق روحه بداخله ويرتفع الانتظام، ويبدأ بالشعور بالتحكم فيما هو مرن، والحوار بينه وبين الطين دائماً مثمر، وقد تتوه روحه أثناء العمل فيتخطى حدوده الذاتية، وحدود المادة فى محاولة للوصول إلى ما وراء ذلك، وتحقيق حالة من الابتكار والتجديد وتأصيل هويته وذاته.

الشرنوبى محمد محمد، الفخار الشعبى كمدخل لإثراء القيم التشكيلية والتعبيرية والوظيفية للشكل الخزفى المعاصر "دراسة تجريبية"، رسالة دكتوراه، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ١٠٢.

31 -Bourriau, (J.), Pottery from The Nile Valley before the Arab Conquest, Fitzwilliam Museum: Umm El-Ga'ab, Cambridge University Press, 1981, p. 16, fig 4.

٣٢- نذير الزيات، فن الخزف، ص ١٤.

٣٣- أحمد عبد الرازق، شبابيك القلل، ص ٢١، ٥٥، شكل ٢.

٣٤- نرمين خفاجى، الفخار والخزف، من الطين ينطق التاريخ والفن والجمال، مجلة الأدب والفن، ع سبتمبر، ٢٠١٤م.

المنارة للاستشارات
www.

٢-٣ الجارود:
عبارة عن سكين مستطيل من الحديد بحجم الكف، ينتهى فى جانب من جانبيه بزاوية قائمة، وهو مخصص لعمل الانحناءات الخارجية للقلة (لوحة ٦) أثناء دوران الدولاب.[٣٥]

٢-٤ الاب:
عبارة عن فخار محروق على شكل اسطوانة متسعة من أعلى وضيقة من أسفل بقسمه العلوى ثقبان متواجهان (شكل ٧)، يستعان بالاب عند إضافة قاعدة القلة فى آخر مراحل تشكيلها على الدولاب.[٣٦]

٢-٥ الإبرة:
عبارة عن سن معدنى مدبب ينتهى بمقبض خشبى (شكل ٨)، يستعمل فى إحداث الثقوب المطلوبة لزخرفة شبابيك القلل.[٣٧]

أما أدوات الحفر فهى المثاقيب والقواطع وسكاكين التفريغ، كما يوجد أدوات أخرى ضرورية تعتبر من أساسيات أى ورشة فخار كالبرميل الذى يوضع فيه الطين ويملأ بالماء ويتم التقليب حتى تمام الذوبان، وحوض ترسيب الطين فى الماء، والغربال الذى عن طريقه يصفى الطين لتخليصه من الشوائب، والمصطبة التى يعجن عليها الطين ليصبح أكثر ليونة وتجانس.[٣٨]

ثانياً: طريقة تشكيل القلل وزخرفة شبابيك القلل الفخارية:
تمر صناعة القلل الفخارية وشبابيكها بالخطوات التالية:

١- يأخذ الصانع قطعة من الطين النظيف المرن المتماسك بشكل جيد، ويعمل منها كرة تتناسب مع حجم القطعة المراد عملها، ثم يقطعها إلى قطعتين، ويضرب كل واحدة بالأخرى حتى تخرج من بين ذراتها فقاعات الهواء تماماً.

٢- يضع الخزاف الكرة الطينية فوق القرص، المثبت بأعلى عجلة الخزاف، ويحاول تثبيتها فى الوسط تماماً، وذلك بالضغط عليها بالأصابع، مضمومة مع باطن الكف، بعد ترطيب كف اليد تماماً بالماء، ثم يدور القرص بهدوء، وبطء، وبشكل متزن، ويكون التدوير بحركة عكس عقارب الساعة (لوحة ٧)، مع مراعاة أن توضع الطينة على العجلة بحيث يكون الجزء العريض على رأس العجلة أو القرص، ويشغل الخزاف العجلة ويدفعها بالقدم، مع مراعاة أن يبلل الطين بالماء، وهنا يجب أن نشير

٣٥- أحمد عبد الرازق، شبابيك القلل، ص ٥٦، شكل ٤.

٣٦- هانى فاروق إبراهيم، شبابيك القلل كمصدر لإثراء الأشكال الخزفية، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية،جامعة حلوان،١٩٨٠م، ص ١١١، أحمد عبد الرازق،شبابيك القلل، ص ٥٦، شكل ٥.

٣٧- هانى فاروق إبراهيم، شبابيك القلل،ص ١١١،أحمد عبد الرازق، شبابيك القلل،ص ٥٧،شكل ٦.

٣٨- السيد محمد السيد، دراسات فى الخزف والنحت، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ١٢٣.

المنارة للاستشارات
www.

إلى موقع الخزاف أمام العجلة، والأفضل أن يجلس الخزاف فى مستوى قرص العجلة أو أعلى منه، وبارتفاع يكفى لانحناء الظهر والأكتاف على الطين، الساعدان يجب أن يكونا مسترخيين لكن مضمومتين، ويجب أن تكون اليدان والكفان والساعدان ثابتين ومتصلبين، ولكن مرتاحين بما فيه الكفاية للإحساس بالطين، مع توسيط النفس والثبات ضرورى للتجاوب مع الطين أثناء الدوران على العجلة، وعلى هذا توسط اليد اليسرى الطين، وترفع اليد اليمنى الحائط (لوحات ٨، ٨- أ، ٨- ب)، واليدان تضغطان رقبة القلة.[٣٩]

٣- يستخدم إصبع الإبهام، من اليد اليمنى، فى فتح الفوهة العلوية للكرة، مع الضغط القليل، حتى تقترب من سطح القرص، ويستمر فى إدارة القرص مع احتضان اليد اليسرى لكرة الطين، حتى لا تتشقق، وتتسع، وتخرج عن مركز القرص، وتحفظ اليدان رطبتان دوماً.

٤- يضع الصانع اليد اليسرى داخل الكرة المفتوحة، واليد اليمنى خارجها مع الضغط باستمرار ضغطاً منتظماً، على الطينة المحصورة بينهما، بعدها تبدأ الطينة فى التطاول التدريجى إلى أعلى، مع الاستمرار فى إدارة العجلة، بقدر المستطاع (لوحات ٩، ٩ ــ أ، ٩- ب، ٩- ج، ٩- د)، مع ترطيب اليد بالماء من حين إلى آخر حتى تبقى الطينة لينة، سهلة التشكيل.

٥- تكرر العملية السابقة عدة مرات حتى الحصول على الثخن (السمك) المطلوب، ويصبح الشكل اسطوانياً.[٤٠]

٦- أما عن شبابيك القلل فكانت تصنع يدوياً مع الاستعانة ببعض الأدوات البسيطة لاستخدامها فى عملية تخريم أو التفريغ ورسم الزخارف التى تتم بطرق خاصة منها:

الطريقة الأولى: إعداد بدن القلة من أعلى دون وجود للرقبة، ويكون سطح البدن من أعلى محدباً ثم ينفذ على السطح المحدب التصميم القابل للتفريغ، وتشكل الرقبة بعد ذلك وتلصق فى موضعها حول الجزء الذى تم تفريغه، **الطريقة الثانية:** تتم بإعداد رقبة ذات قاع على شكل كوب ثم إجراء عملية التفريغ على قاع الكوب ثم يركب على بدن القلة ويلصق عليها.[٤١]

وهكذا قد تتم عملية زخرفة شبابيك القلل أثناء تشكيل بدن القلة، أو تتم على دولاب آخر أثناء تشكيل الرقبة، ويقوم الصانع بوصل الرقبة والبدن بعد زخرفة شباك القلة، ويستخدم الخزاف الأدوات السابق ذكرها كالمثاقيب والقواطع وسكاكين التفريغ

٣٩- سوزان بيترسون، التشكيل بالطين، ص ٦٠.

٤٠- نذير الزيات، فن الخزف، ص ص ١٤-١٥.

٤١- طارق إبراهيم حسينى، الخبر النفيس فى تاريخ وآثار جزيرة تنيس، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، ٢٠١٤م، ص ١٦٥.

المنارة للاستشارات
www.

وأسلاك القطع ولكى يظهر مكان القطع نظيفاً أملساً يكون الشباك ذا سمك أقل من سمك بدن القلة.[٤٢]

بعد الانتهاء من مرحلتى التشكيل والزخرفة يترك الإناء ليجف بعد تفريغ زخارفه، تصف القلل إما مقلوبة على فوهتها أو توضع على جانبها فوق بعض معرضة للهواء لمدة أسبوع على الأقل، قبل أن ترسل إلى الأفران، تمهيداً لحرقها، إذ أن من المعروف أن سوء عملية التجفيف يؤدى إلى تهشم القلل أثناء تسويتها.[٤٣]

بفحص وملاحظة مجموعة شبابيك القلل محل الدراسة يتبين لنا أن تصميماتها الهندسية المختلفة اعتمدت على شبكيات خطية بسيطة Gird Guide[٤٤]، مثل الشبكية المربعة والمثلثة أو السداسية، وتحقق هذه الشبكيات النظام العام للتصميمات المستوحاه من الأشكال الهندسية، كالخط المستقيم والمنحنى والزجزاج والمثلث والمربع والمسدس والمثمن، وهى بمثابة الأبجدية الأولى لوحدات الفن الإسلامى، كما تدل على علم ودراية الفنان المسلم بأصول علم الرياضيات والهندسة، وهذا ما انعكس على تركيب الأشكال وتتابعها ودقتها الهندسية، من ذلك تنفيذ مثلث داخل دائرة شباك القلة (لوحات ١٢، ١٣) باستخدام الشبكية[٤٥] المثلثة[٤٦] التى تتحقق بتقسيم محيط الدائرة إلى ثلاث نقاط متساوية، ثم توصيل هذه النقاط فينتج المثلث متساوى الأضلاع والزوايا (شكل ١٠)، كذلك عند رسم ثلاثة أنصاف أقطار للدائرة ومقدار الزاوية بينها ١٢٠ درجة مركزية، تقسم أنصاف الأقطار محيط الدائرة إلى ثلاثة أجزاء متساوية، ثم توصيل هذه النقاط فينتج المثلث متساوى الأضلاع والزوايا،

٤٢- عنايات المهدى، فن إعداد وزخرفة الخزف، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ١٤٣.

٤٣- هانى فاروق إبراهيم، شبابيك القلل، ص ١١٣.

٤٤- الشبكية هى علامات يتم تكرارها بصورة نمطية لاختبار دقة المسافات والمساحات المستغلة، وهى أشبه بكراسة الرسم البيانى مما يساعد على بناء شكل زخرفى بخطوط وأبعاد معينة.
عابد مرزوق، محاضرة بعنوان "الشبكية فى التصميم".
شبكة الانترنت موقع "Design Guide" :youtube desguide.com/videos

٤٥- عرفت الزخرفة الشبكية منذ العصور الأولى على شكل مجموعات من الخطوط المستقيمة المتقاطعة التى تشبه الشبكة.
عبد الحفيظ فياض وآخرون، موسوعة الزخرفة المصورة، ط١، الأردن، ٢٠٠٥م، ص ٣٣، فاطمه الشناوى، الاستفادة من الزخارف الإسلامية فى تصميم وإنتاج الأثاث الزجاجى المطاطى، رابطة الجامعات الإسلامية، المؤتمر العالمى الأول للعمارة والفنون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ٥٤١.

٤٦- عفيف بهنسى، جمالية الفن العربى، عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، فبراير ١٩٧٩م، ص ٩٧.

المنارة للاستشارات
www.

وبعمل خطوط متوازية فى اتجاه الأضلاع الثلاثة على مسافات متساوية وبميل قدره ٦٠ درجة تنتج الشبكية المثلثة[٤٧] (شكل ١١).

أما الشكل الهندسى الزخرفى المنفذ بشكل مربعات ومستطيلات ناتجى عن تقسيمات رأسية وأفقية بخطوط مزدوجة (لوحة ٢١) فهو ناتج عن تحقيق شبكية مربعة (شكل ١٢) بتقسيم محيط شباك القلة إلى أربع نقاط متساوية، ثم توصيل هذه النقاط فينتج المربع، أو عن طريق رسم قطرين متعامدين للدائرة يقسم محيطها إلى أربعة أجزاء متساوية، وتوصيل هذه النقاط فينتج المربع، وعن طريق تكرار الخطوط الرأسية والأفقية فى صفوف متساوية ومتعامدة تنشأ الشبكية المربعة[٤٨] (شكل ١٣).

تتحقق زخرفة الخطوط الإشعاعية على محيط شباك القلة الدائرى (لوحة ٢٦) بتقسيم الدائرة إلى ستة نقاط فينشأ الشكل السداسى المنتظم الأضلاع والزوايا (شكل ١٤)، أو عن طريق رسم ثلاثة أقطار متقاطعة، ومقدار الزاوية بينها ٦٠ درجة، تقسم الأقطار محيط الدائرة إلى ستة أقسام فينتج الشكل السداسى المنتظم الأضلاع والزوايا، وهكذا تنتج الشبكية السداسية[٤٩] بتكرار الشكل السداسى (شكل ١٥)، ثم رسم الخطوط الإشعاعية لمتدلالاً به.

ويمكن القول أن براعة المسلمين فى تنفيذ الزخارف السابقة كان نابعاً من علم وافر بالهندسة الإسلامية التى كانت سراً من أسرار الصناعة يتلقاه المبتدءون عن أساتذتهم أو معلميهم فى الفن والصنعة، أى أنها كانت تدرس بالمران ويثبت ذلك تفاوت بعض هذه الرسوم من حيث الدقة والاتقان.[٥٠]

يلى مرحلة تثبيت وزخرفة شباك القلة مرحلة تشذيب جدار القلة من الخارج، حتى يكون أملساً، ابتداءً من الأسفل إلى الأعلى، ويمكن أيضاً ترميم أو إضافة كميات قليلة من الطين، إلى المناطق القليلة السمك.[٥١]

ثالثاً: الحرق أو التسوية:

١- الحرق:

عملية الحرق هى تلك العملية التى يقوم فيها الخزاف بالإحماء على القلل الفخارية حتى تكتسب صفة الصلابة،[٥٢] فبعد أن تجف القلل جفافاً طبيعياً، وبطريقة تدريجية، تصبح معدة للحرق الذى يحولها من طينة خام إلى فخار (لوحة ١٠)، ويتم حرق

٤٧- هانى فاروق، شبابيك القلل، ص ٣٢.

٤٨- هانى فاروق، شبابيك القلل، ص ٣٢.

٤٩- هانى فاروق، شبابيك القلل، ص ٣٣.

٥٠- أحمد عبد الرازق، الفخار المطلى بالمينا، ص ٢٤٤.

٥١- نذير الزيات، فن الخزف، ص ١٥.

٥٢- الشرنوبى محمد، الفخار الشعبى، ص ٦٣.

المنارة للاستشارات
www.

الأوانى فى درجات حرارة مختلفة كل حسب تركيب طينته[٥٣]، وتجدر الإشارة إلى أنه كلما اختلفت درجة الحرارة بالزيادة والنقص كلما جاءت النتائج مختلفة من حيث اللون والصلابة،[٥٤] يعد الخشب الوقود الرئيسى الذى يستخدم لتسوية القلل الفخارية.[٥٥]

٢- الأفران:

كانت "الأفران" الأولى عبارة عن كهوف تقطع فى عمق التلال، وتسد بالأحجار بعد وضع الأوانى والخشب فى الداخل، تقدمت فكرة الكهف إلى الأفران التى بنيت على شكل تنين، وكانت النار فى القاع والمدخنة فى القمة،[٥٦] عرف المصريون القدماء بناء الفرن المربع الذى ترص به الأوانى فى أعلى البناء، ويغذى بالوقود من باب معين أسفل البناء، ووضح ذلك فى رسوم مقابر بنى حسن، وكانت الأفران فى العصرين اليونانى والرومانى تتكون من حجرة الوقود أو بيت اللهب، وتكون مزودة بفتحة ومدخنة من أحد الجوانب وفوق ذلك حجرة أو رف توضع عليه القلل، وهذا الرف به ثقوب فى عدة مواضع تسمح بدخول الهواء الساخن والغازات والأبخرة وهذه الحجرة مقببة، وبها ثقب فى قمتها.[٥٧]

المرجح أنه لم تختلف الأفران فى العصر الإسلامى عن الأفران فى العصرين اليونانى والرومانى، غير أن الفرن الذى يحرق فيه الخزف فى العصر الإسلامى kiln كانت له مواصفات خاصة محددة تسمح بمرور الأكسجين اللازم لعملية الحرق، وهذا النوع من الأفران كان يعرف باسم الكور، والنوع الثانى: كان يعرف باسم التنور ويبنى بالطين المحروق، ويكون عادة عريض من أسفل وضيق من أعلى وذو فتحة أرضية متصلة ببيت النار[٥٨]كما تتصل غرفة الرص (لوحة ١١) بالفرن اتصالاً مباشراً،[٥٩] وبكل فرن ثقب أو أكثر فى أحد جدران حجرة الرص يطلق عليه اسم

٥٣- الطينة الحمراء (الفخار) تحتوى على أكسيد الحديد وتعد طينة ضعيفة لا تتحمل درجات الحرارة المرتفعة، ويكفى لحرقها الوصول إلى درجة ٩٠٠ سنتيجراد تقريباً.
سعاد ماهر، الفنون الإسلامية، ص ١٥.

٥٤- سعيد الصدر، الخزف، ص ١٩٤.

٥٥- محمود إبراهيم حسين، الخزف الإسلامى فى مصر، القاهرة، ١٩٨٤م، ص ٧١.

٥٦- سوزان بيترسون، التشكيل بالطين، ص ٢٣.

٥٧- سعيد الصدر، الخزف، ص ١٦٢.

٥٨-يراعى أن ترص الأوانى الثقيلة أولاً، ثم ترص فوقها الأوانى الخفيفة أو الرفيعة فى السمك، ويجب أن تكون القطع قبل رصها فى حالة جفاف واحدة.
سعيد الصدر، الخزف، ص ٤٦.

59 -Keblow, (A.M.), Early Islamic Pottery, Materials and Techniques, Archetype Books, 2003, p. 54, fig 86a.

المنارة للاستشارات
www.

الثقب الكاشف Spy Hole يمكن الخزاف من مراقبة عملية التسوية،[٦٠] الجدير بالذكر أن هذا النوع من الأفران والذى تبدو أجزائه المختلفة مفصلة فى رسم تخيلى[٦١] لأحد الأفران من العصر الإسلامى (شكل ١٦) ويتفق فى تصميمه مع تلك الأفران التى كانت شائعة فى زمن الحملة الفرنسية على مصر،[٦٢] وفيما يخص الوقود فقد كان الخشب هو الوقود الرئيسى للأفران التى تستخدم لتسوية القلل الفخارية،[٦٣] وفيما يتعلق بالوقت اللازم لعملية الحرق فيختلف حالياً من فاخورة إلى أخرى، وإن كان الحرق يستغرق ما يقرب من أسبوعين بما فى ذلك عملية تبريد الفرن.[٦٤]

رابعاً: الجانب الجمالى التشكيلى والوظيفى لشبابيك القلل

١- الجانب الجمالى التشكيلى:

تمتع الخزاف المسلم بحاسة الابتكار التى صاغ من خلالها منتجاته محكوماً بما تمليه عليه ثقافته الفكرية ليرتبط محتوى التعبير عنده بمجموعة القيم التشكيلية والوظيفية، وفيما يخص القيم الجمالية التشكيلية، فإن الرائى يحس من خلال النظر رشاقة فى الهيئة، وانسيابية فى خطوط الشكل الخارجى المكون لها فى سهولة ويسر، وتلك النسب الهندسية المدروسة لكل جزء، فالقاعدة دائرية ذات اتساع مناسب مع حجم الشكل توحى بالثبات والاستقرار، وبدن الشكل أقرب إلى شكل كمثرى من أعلى ومن أسفل مع بلوغه أقصاه عند منتصفه، بما يعطى للعين راحة فى إدراكه للشكل، ويزيد من بساطة العمل ورشاقته وبالرغم من أن تصميم القلة يعد تصميماً تلقائياً، إلا أنه يقسمها عند خط المنتصف الطولى إلى نصفين طوليين متماثلين.

يعد التصميم الخارجى للقلة تصميماً متماثلاً فى جزئيه بحيث يقسم البدن الخارجى عند خط المنتصف الطولى إلى نصفين طوليين متماثلين، والعمل بأكمله (قاعدة – بدن – عنق وشباك - فوهة) يتناسب كل جزء على حده مع ذاته، ومع الأجزاء الأخرى ومع الإناء ككل، وتسمح الخطوط المحيطية الخارجية للقلة مع الانسابية الدائرية والتموج بالانتقال السهل لعين المتلقى وتحقيق المتعة البصرية.

بفحص مجموعة شبابيك القلل محل الدراسة لاحظنا التباين بين الزخارف المفرغة والأجزاء المتروكة من أرضية الشبابيك بأسلوب نتج عنه خداع بصرى[٦٥] أساسه إحكام التنظيم الهندسى، بما يعطى إحساس عام بالحركة نتيجة لتذبذب العلاقة بين

٦٠- محمود إبراهيم حسين، الخزف الإسلامى فى الأردن، ص ص ٨٠-٨١.

61 -Keblow, (A.M.), Early Islamic Pottery, p. 58, fig 90.

٦٢- هانى فاروق إبراهيم، شبابيك القلل، ص ١٢٠.

٦٣- محمود إبراهيم حسين، الخزف الإسلامى فى مصر، ص ٧١.

٦٤- هانى فاروق إبراهيم، شبابيك القلل، ص ١٢٠.

65 -Khalaf, (A.), Phenomenon of Optical Illusion and Difficulty in Reading the Islamic Art, The First International Conference, The Islamic Universities Union, Egypt, 2007, p. 425.

المنارة للاستشارات
www.

الشكل والأرضية،[٦٦] فيأخذ الشكل من خصائص الأرضية وتأخذ الأرضية من خصائص الشكل فى تصميمات هندسية مميزة، حيث استطاع الفخار الماهر أن يصور بالتفريغ أشكالاً رائعة، بالإضافة إلى الإيقاع الناتج عن وقوع الضوء على الخطوط، وسقوط الظل على الفراغات، كما أن توزيع الفراغات مع الحزوز يوحى بالعمق والحركة ويضفى جمالاً بصرياً على شباك القلة.

وفيما يخص ترك خارج القلة غفل من الزخرفة مع الاهتمام بزخرفة شبابيك القلل الداخلية، فيبدو أن الصانع رأى أن زخرفة بدن القلة قد يرفع نفقة الإنتاج، وقد يكون رأى فى زخرفتها كآنيه للشرب بنقوش بارزة أو غائرة يجعلها عرضه لاحتجاز الأوساخ فترك القلة خالية من الزخرفة حفاظاً على الصحة،[٦٧] ومن ثم اقتصر عمله على زخرفة شباك القلة، تحقيقاً للغاية الاقتصادية وسعياً وراء إظهار ما يفخر به من دقة الصنعة ومهارة وذوق فنى كبير.

٢- الجانب الوظيفى:

يتمثل الجانب الوظيفى للقلة فى الهيئة المجوفة المتعارف عليها، والتى تتناسب مع الهدف الذى صنعت من أجله، أما شبابيك القلل فإن الفتحات الصغيرة بها، الهدف منها الاحتفاظ بأكبر قدر من الماء، وهكذا استخدام المفردات الزخرفية للحفاظ على عدم تبخر الماء بصورة سريعة، وتقوية حروف الحافة يجعلها مناسبة لشفاهنا، ويتطلب استخدامها للشرب إضافة حلقة للقاعدة "كعب" لتقف الآنية بثبات، هذه الملامح الثانوية للقلة هى قيم وظيفية تملى الاستعمالات الفعلية للآنية،[٦٨] وهيئة القلة من الهيئات العملية النظيفة الصحية التى ترسم أعظم خطوط القوة التى يمكن أن تتخذها مادة هشة.[٦٩]

عنى الخزاف فى العصور الوسطى بزخرفة شبابيك القلل بشتى أنواع الزخارف الإسلامية المعروفة وما زخارف شبابيك القلل إلا نوعاً من تجويد الجودة، ودرجة

٦٦- لتوضيح العلاقة بين الزخارف والأرضية يمكن مقارنة زخارف شبابيك القلل بزخارف الدانتيلا على الأزياء، وفيها يتم تخريم الأقمشة فى مناطق التصميم المطبوع ليكون مشابهاً للخروم الموجودة فى شبابيك القلل، مما ينتج عنه تصميمات= =طباعية مبتكرة لملابس السيدات تعتمد فى تصميمها على الاستلهام من شبابيك القلل، وتنفيذها لتكوين الفراغات مع استخدام خلفية للتصميمات كبطانة من لون مختلف، وأثناء الحركة تظهر تأثيرات جمالية مختلفة تعطى إيحاءات متنوعة تثرى القيمة التصميمية للزى المطبوع بالدانتيلا.

إيمان أحمد عبد الله وآخرون، تأثير المخرمات المستوحاه من شبابيك القلل فى الفن الإسلامى على تصميم ملابس السيدات المطبوعة، المعهد العالى للفنون التطبيقية، القاهرة، ٢٠١٢م.

٦٧- أحمد عبد الرازق، شبابيك القلل، ص ١٢.

٦٨- الشرنوبى محمد، الفخار الشعبى، ص ص ٩٩-١٠١.

٦٩- أبو الفرج العش، الفخار غير المطلى، ص ١٤٩.

المنارة للاستشارات
www.

من إتقان الإتقان، بحيث نفذ الفنان أشكالاً في منتهى الدقة من حيث الشكل والتفاصيل الزخرفية المتماشية مع شكل وهيئة القلة، وقد اختار –كما ذكرنا- لتنفيذ هذه الزخارف بالحز الغائر والتفريغ ليرفع من كفاءتها الوظيفية.

خامساً: زخارف شبابيك القلل (محل الدراسة)

تعتمد زخارف شبابيك القلل –موضوع البحث- على الزخارف الهندسية التى تضم الشكل والخط والفراغ، خلق الفنان من خلالها تنظيمات هندسية تحمل الاتزان والإيقاع والوحدة والحركة، استطاع الفنان بمهارته وحسه الفنى أن يرتبها ليحقق علاقات جمالية مشحونة بطاقة إبداعية، أكسبت هذه القطع الصغيرة قيمة فنية عالية، ويؤكد النسيج المتعاشق من الزخارف الهندسية دور الجزء فى بناء الكل أو دور الوحدة الصغيرة فى بناء التصميم، لذلك استعان الفنان بتكرار الوحدات الزخرفية بإيقاع أفقى أو رأسى أو قطرى أو إشعاعى وهو ما سنتناوله بالشرح والتحليل.

يحتفظ متحف كلية الآثار والسياحة بالجامعة الأردنية بشباك قلة تحت رقم UM 948، وآخر بنفس المتحف المذكور تحت رقم UM 945 (لوحات ١٢، ١٣)، وكلاهما من فخار مائل للون الأبيض مزخرف بمثلث، تتشابه هذه الزخرفة مع شباك قلة آخر من مستخرجات حفائر الفسطاط (لوحة ١٤)، محفوظ فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ٣٨٥٦/٢٠،[٧٠] غير أن الأخير يتسم بأن المسافة بين الدائرة والمثلث مزخرفة بتفريغات نباتية عوضاً عن الدوائر المتماسة فى التحف موضوع الدراسة.

كما تحتفظ المتاحف العالمية بنماذج لزخارف شبابيك قلل قليلة التحديب من فخار أصفر مطابقة للزخرفة المشار إليها، من ذلك شباك قلة (لوحة ١٥) محفوظ بالقسم الإسلامى بمتحف لوس انجلوس بالولايات المتحدة الأمريكية Los Angeles Country Museum of Art (LACMA) تحت رقم (M.80.202.227)،[٧١] وشباك قلة آخر (لوحة ١٦) محفوظ فى متحف Royal Ontario Museum بتورنتو، كندا،[٧٢] والشباكان السابقان نتاج حفائر الفسطاط، وكلاهما ينسب إلى مصر فى العصر الفاطمى، القرنين ٥-٦هـ/١١-١٢م.

---

70 -Olmer (P.), Catalogue General du Musee Arabe du Caire, Les Filters de Gargoulettes, Le Caire, 1932, p. 26, pl. XII-c.

٧١ -ارتفاع: ١,١سم، قطر الشباك: ٦,٥سم، أهداه Mr. Jerome F. Snyder لمتحف لوس انجلوس، الولايات المتحدة الأمريكية، تم فحص القطعة أثناء مهمة علمية للباحثة بالولايات المتحدة الأمريكية.

٧٢- ارتفاع: ٤,٤سم، قطر الشباك: ٧,٦سم.

أشكر تعاون السيدة Marie Doyle, Curator Islamic Art, Department of World Cultures, Royal Ontario Museum.

المنارة للاستشارات
www.

وتتضمن شبابيك القلل من متحف كلية الآثار والسياحة على عناصر زخرفية رئيسية يمكن تناولها بالتفصيل وهى:

أولاً : زخرفة المثلث والدائرة، وثانياً: الزخرفة الدالية أو زخرفة أسنان المنشار التى تزين أضلاع المثلث، وثالثاً: زخرفة أرضية شباك القلة بداخل المثلث بزخارف من خطوط متقاطعة مائلة ينتج عن تقاطعها أشكال معينات مفرغة.

أما زخرفة المثلثات فتعد من الزخارف الهندسية التى أقبل على استخدامها الفنان المسلم، وهى ملائمة تماماً لزخرفة شبابيك القلل كفن شعبى، ذلك أن المثلث يرتبط بمعتقد شعبى ضد العين والحسد، وهو رمز من رموز العقائد السحرية، حيث اعتاد العرب على حمل أحجبة على شكل مثلث حتى يكونوا فى مأمن من عيون الحاسدين، وهكذا فإن العين ترسم بشكل مثلث كما أن وضع مثلثين فوق بعضهما بشكل معكوس ليكونا نجمة سداسية الأطراف يعبر عن عينين ذى ننى مشترك،[٧٣] كما يتميز عنصر المثلث متساوى الأضلاع بأنه يأخذ زاوية الرؤية للتجول فى الزخارف والعودة لنقطة البداية، وفيما يخص التفسير الصوفى الرمزى للمثلث فيتلخص فى أنه حينما يكون رأس المثلث إلى أعلى فإن المثلث يشير للصعود إلى السماء وعندما يكون رأس المثلث إلى أسفل فإن المثلث يشير إلى الهبوط إلى الأرض.[٧٤]

أما الدائرة فهى عبارة عن خط منتظم الانحناء يدور فى حركة منتظمة حتى يتم غلقه، ويكون بذلك شكلاً يمتاز بالقوة وقد حاول الفنان كسر قوته إما بإدخاله فى شكل آخر أو بشغله بوحدة زخرفية أخرى،[٧٥] وتمثل الدائرة معانى رمزية فى مختلف الحضارات القديمة، وقد اتسمت فى التشكيل الإسلامى المجرد بمكانة خاصة ذات طابع محدد فهى تبدو بلا بداية أو نهاية، وفى حالة يتم التركيز على محيط الدائرة تبدو الدائرة نفسها وكأنها خط منغلق بشكل مجلل دائرى سواء أكان مملوءاً أو فارغاً، لذلك فإن الدائرة هى الشكل الهندسى الأكثر شمولاً فى الزخرفة الإسلامية، حيث أنها تتضمن كل الأشكال الأخرى، وفى حالة شمولها لمثلث فإنها ترمز للوعى الإنسانى (العارف، المعروف، المعرف) وهذه هى الأضلع الثلاثة للمثلث داخل الدائرة، وهكذا ارتبط التشكيل الهندسى الإسلامى بعالم الكون فى صياغة شكلية متناغمة.[٧٦]

٧٣- على زين العابدين، المصاغ الشعبى فى مصر، القاهرة، ١٩٧٤م، ص ١٤٤.

٧٤-عفاف راضى عبده، المعالجات الفنية للمجسمات الإسلامية المملوكية والإفادة منها فى استحداث تشكيلات خزفية معاصرة، رسالة دكتوراه، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ٢٠١١م، ص ١٠٧.

٧٥- فوزى سالم عفيفى، فنية الزخرفة الهندسية، ط١، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ١٥٠.

٧٦- منى محمد مجدى قناوى، الدائرة فى التشكيل النسقى الهندسى فى الفسيفساء الإسلامية، المؤتمر العالمى الأول للعمارة والفنون الإسلامية، رابطة الجامعات الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ص ٣١٨-٣١٩.

المنارة للاستشارات
www.

تجدر الإشارة إلى أن الأشكال الدائرية تساعد على إيجاد أشكال هندسية جديدة مثل المثلث والمربع والمثمن ومن مشتقات الدائرة الشكل البيضاوى، وفى علم الهندسة هو أكثر الأشكال راحة للعين لأنه ناتج عن الانتظام الهندسى للدائرة.[٧٧]

وجدت زخرفة المثلثات بين زخارف الفن المصرى القديم،[٧٨] كما عرفت الزخرفة باستخدام المثلثات فى الفن القبطى،[٧٩] وظهرت أقدم نماذج هذه الزخرفة فى العمارة الإسلامية فى العصر الأموى فى واجهة قصر المشتى،[٨٠] كذلك استخدمت المثلثات بهيئة الزجزاج[٨١] على العديد من التحف التطبيقية فى العصر الإسلامى، ومن أقدم أمثلتها زخرفة حشوة خشبية نفذت بطريقة الحفر، محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ترجع للقرن ٣-٤هـ/٩-١٠م،[٨٢] وفى إيران استخدمت زخرفة المثلث داخل دائرة بنفس أسلوب زخرفة شباك القلة -موضوع الدراسة- على صحن من الخزف المرسوم باللونين البنى الغامق والأبيض تحت طلاء شفاف مائل للصفرة، محفوظ بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن، ينسب إلى إيران، نيسابور فى القرنين ٣-٤هـ/٩-١٠م (لوحة ١٧).[٨٣]

أما الزخارف الدالية[٨٤] التى تزين أضلاع المثلث المتساوى الساقين، وتظهر بشكل خطوط منكسرة متكررة فى صف من المثلثات المعدولة والمقلوبة بالتبادل،[٨٥] فقد

٧٧- حسنى عبد الشافى، مقتنيات الأمير يوسف كمال الفنية المحفوظة فى متاحف القاهرة والاسكندرية فى ضوء مجموعات جديدة لم تنشر من قبل، دراسة أثرية فنية، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٢م، ص ١٨٤.

٧٨- حسنى عبد الشافى، مقتنيات الأمير يوسف كمال ، ص ١٨٣.

٧٩- محمود إبراهيم حسين، الخزف الإسلامى فى مصر، ص ١٠٣.

٨٠- فريد شافعى، الأخشاب المزخرفة فى الطراز الأموى، مقال بمجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، مج ١٤، ج٢، ديسمبر ١٩٥٢م، ص ٩١.

٨١ سعاد ماهر، النسيج الإسلامى، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٢٠٣، لوحة ١٥٨، زكى حسن، فنون الإسلام، دار الرائد العربى، بيروت، ١٩٨١م، ص ٣٣٦، شكل ٢٩٥.

82- Pauty (E.), Catalogue General du Musee Arab du Caire, Les Bois Sculptes Jusqu'a L'epoque Ayyoubide, Le Caire, 1931, pl.XIX.

٨٣ -قطر الصحن: ٢٣,٥سم.

An Exhibition arranged by the Islamic Art Circle, Islam Pottery 800-1400 AD, Victoria and Albert Museum, 1 October to 30 November 1969, p.16, pl. 29.

٨٤- الدالات محاولة لتطوير الخطوط المستقيمة.

إبراهيم وجدى إبراهيم، أشغال الرخام فى العمارة الدينية فى مدينة القاهرة فى عهد محمد على وخلفائه، دراسة أثرية فنية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ١٥٢.

٨٥- زكى حسن، الفنون الإيرانية فى العصر الإسلامى، القاهرة، ١٩٤٦م، ص ١٧٩، رايس، الفن الإسلامى، ترجمة: منير صلاح الأصبعى، دمشق، ١٩٧٧م، ص ٧٧، سعاد ماهر، الفنون

المنارة للاستشارات
www.

عرفت هذه الزخرفة فى الفن المصرى القديم،[٨٦] كما استخدمت فى الزخارف الإغريقية وشاع استعمالها فى الزخارف القبطية على الفخار والنسيج،[٨٧] وتميزت فى الفنون القبطية بالتنوع فى أشكالها فأحياناً تبدو كالبحر المتصل أو على هيئة زوايا حادة،[٨٨] واستمرت هذه الزخرفة فى العصر الإسلامى حيث نجدها منفذة على حواف عدد كبير من الصحون من الخزف ذى البريق المعدنى فى مصر فى العصر الفاطمى القرنين ٥-٦هـ/١١-١٢م[٨٩]، ومن نفس الفترة زير (لوحات ١٨، ١٨-أ) من الفخار غير المطلى من مصر، محفوظ بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن، يزخرفه شريط من مثلثات صغيرة متتالية منفذة بالحز الغائر على أرضية من صفوف من ثقوب غير نافذة،[٩٠] كذلك قدر من الخزف ذى البريق المعدنى من مصر فى العصر الفاطمى، القرن ٦هـ/١٢م محفوظ فى مجموعة كلكيان، يزخرف رقبته شريط أفقى يحوى مجموعة من المثلثات الصغيرة المتتالية منفذة باللون الأصفر المعدنى (لوحة ١٩)،[٩١] كما ظهرت الزخرفة الدالية بوضوح على العديد من التحف التطبيقية

الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٢٥، Charleston (R.J.), World Ceramics, New York, 1968, pp.80-86, Folsach, (K.V.), Islamic Art, David Collection, Copenhagen, 1990, p.50.

٨٦ -ترجع بعض الآراء هذه الزخرفة إلى الصينيين.

زكى حسن، الصين وفنون الإسلام، القاهرة، ١٩٤١م، ص ١٤٩.

٨٧- أحمد عبد الرازق، الفخار المطلى، ص ٢٤٨.

٨٨- عبد الناصر ياسين، تحف فخارية مكتشفة من حفائر منطقة الدير الأبيض بسوهاج، مجلة مشكاة، مج٤، المجلس الأعلى للآثار، ٢٠٠٩م، ص ١٩٤.

٨٩- صحون من الخزف ذى البريق المعدنى محفوظة بمتحف الفن الإسلامى، أرقام سجل ١٤٩٢٣، ١٦٤٣٩، ١٥٩٦٣، ١٥٩٥٨، ١٥٩٦٦.

زكى حسن، أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٦م، ص ١٣، شكل ٤٥، ص ١٥، شكل ٥١، ص ١٦، شكل ٥٧، زكى حسن، فنون الإسلام، ص ٢١١، شكل ٢٤٠.صحن من الخزف ذى البريق المعدنى من مصر فى العصر الفاطمى، متحف الفن الإسلامى، رقم سجل ١٥٩٦٣.

Hassan, (Z.), Exposition D'Art Copte, Bulletin de la Societe D'Archeologie Copte, Le Caire, 1944, T.X, 1944, p.183.

صحن من الخزف ذى البريق المعدنى من مصر فى العصر الفاطمى محفوظ بمتحف المتروبوليتان بنيويورك.

Jenkins, (M.), Early Medieval Islamic Pottery, Muqarnas, vol.9, 1992, p.59, fig 12.

٩٠ ارتفاع: ١٩,٢سم، قطر الفوهة: ١٠سم، قطر الرقبة: ٩,١سم.

Contadini, (A.), Fatimid Art at the Victoria and Albert Museum, London, 1998, p.85, pl.31a.

٩١ ارتفاع القدر: ٣٣سم، قطر الفوهة: ١٠,٥سم، قطر القاعدة: ١٤سم.

Contadini, (A.), Fatimid Art, p.87, pl.35.

المنارة للاستشارات
www.

فى العصرين الأيوبى والمملوكى بشكل خطوط إما متموجة أو متعرجة أو متكسرة.[٩٢]

أما استخدام الزخرفة الدالية على العمائر فى العصر الإسلامى، فتظهر فى دائرة تحيط بقطب قبة الخليفة الحافظ من الداخل والتى تقع فى النهاية الشمالية للمجاز القاطع بجامع الأزهر ٥٤٤هـ/١١٤٩م، ثم وجد فى إطار صرة زخرفية من الجص تزخرف توشيحة عقد فى بائكة بإيوان القبلة فى جامع الصالح طلائع ٥٥٥هـ/١١٦٠م، كما بدا عنصر الزخرفة الدالية بشكل واضح على واجهات عمائر المماليك فى القاهرة منذ عهد بيبرس البندقدارى (٦٥٨-٦٧٦هـ/١٢٥٩-١٢٧٤م) حيث نجد هذا العنصر يزخرف واجهة صنجات عقد المدخل الشمالى الشرقى لجامع السلطان بيبرس بالقاهرة ٦٦٥-٦٦٧هـ/١٢٦٦-١٢٦٩م، ثم نقل هذا العنصر من الواجهات ليستخدم فى زخرفة الوزرات الرخامية، حيث ظهر لأول مرة بمنطقة مستطيلة تعلو محراب مدرسة السلطان قلاوون بمجموعته بالقاهرة ٦٨٣-٦٨٤هـ/١٢٨٤-١٢٨٥، كما يزين بعض مناطق بمحراب ضريح هذا السلطان بنفس مجموعته السابقة، ثم انتشر استخدامه بعد ذلك فى زخرفة عمائر المماليك البحرية والبرجية على طواقى المحاريب والأرضيات الرخامية الملونة، وأسطح القباب وبواطنها وعلى أبدان المآذن، ثم انتقل إلى زخرفة عمائر العصر العثمانى.[٩٣]

وفيما يخص زخرفة أرضية المثلث المتساوى الساقين داخل شباك القلة –موضوع الدراسة- فنلاحظ أنها منفذة بهيئة خطوط مائلة متقاطعة ينتج عن تقاطعها أشكال معينات صغيرة مفرغة، وهى الزخرفة التى عرفت فى الفنون القبطية ومنها انتقلت إلى العصر الأموى،[٩٤] والمعينات التى تمثل أرضية زخرفة مفرغة لأرضية شبابيك القلل –موضع الدراسة- نجدها فى زخارف سامرا[٩٥] وظهرت على النسيج فى مصر

يتشابه هذا القدر مع آخر عثر عليه فى حفائر الفسطاط ومؤرخ بالربع الأول من القرن ٦هـ/١٢م.
Scanlon, (G.), Fatimid Filters, Archaeology and Olmer's Typology, 1970, pl. XXIX, fig 3.

٩٢- علاء الدين محمود محمد، دراسة أثرية فنية لمجموعة من الزجاج الأيوبى والمملوكى بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٢م، ص ٢٣٠.

93 -Creswell, (K.A.C.), Muslim Architecture of Egypt, Vol. I, (Fatimids), Oxford, 1959, pl. 91a, pl.107 c2, pl.50b.

شادية الدسوقى عبد العزيز كشك، أشغال الخشب فى العمائر الدينية بمدينة القاهرة، دراسة أثرية فنية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٤م، ص ص ١٦٥-١٦٦.

٩٤ -سعاد ماهر،العمارة الإسلامية على مر العصور،ج١،ط١،دار البيان العربى، ١٩٨٥م، ص ٢١.

٩٥- زكى حسن، فنون الإسلام، ص ٢٦٤، شكل ١٨٨.

المنارة للاستشارات
www.

على قطعة من نسيج الكتان باسم الخليفة المعتمد من مصر، محفوظة فى متحف المنسوجات بواشنطن،[٩٦] وعلى الخزف الطولونى.[٩٧]

نفذت أقدم نماذج المعينات فى مصر على حشوة من الخشب محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة، ومؤرخة بالقرن ٢هـ/٨م،[٩٨] كما تزخرف المعينات بلاطات القاشانى التى تزين جامع القيروان وتنسب للقرن ٣هـ/٩م،[٩٩] كما ظهر هذا العنصر الزخرفى فى مصر القرن ٣هـ/٩م، بحيث يتخلل الزخارف الهندسية ويمثل أرضية لها على حشوة من الخشب محفوظة بمتحف الفن الإسلامى فى القاهرة،[١٠٠] وقوام زخرفتها خطان متوازيان يقسمان الحشوة المستطيلة إلى ثلاث مربعات، تحصر الوسطى دائرة على جانبيها أشكال معينات على أرضية من خطوط مائلة متقاطعة تشبه الشبكة، ونجد المعينات على حشوة من الخشب ذى الزخارف المحفورة من مصر فى القرن ٤هـ/١٠م،[١٠١] كما نفذت على كسرة من الخزف متعدد الألوان مصر فى القرنين ٤-٥هـ/١٠-١١م محفوظة فى متحف بناكى بأثينا تحت رقم ١٢٨٩،[١٠٢] وقوام زخرفتها زخارف آدمية على أرضية من خطوط مائلة متقاطعة ينتج عن تقاطعها أشكال معينات تشبه الشبكة (لوحة ٢٠)، كما ظهرت أشكال المعينات على الخشب الفاطمى كما فى باب الحاكم بأمر الله، باب الأزهر الذى يرجع إلى أوائل القرن ٥هـ/١١م،[١٠٣] وفى العصرين الأيوبى والمملوكى استخدم هذا العنصر بأحجام متعددة بين الصغير والكبير لزخرفة العديد من التحف التطبيقية،[١٠٤] وفى العمارة

---

٩٦ زكى حسن، أطلس، ص ١٩٣، شكل ٥٨٥.

97 -Creswell (K.A.C.), Early Muslim Architecture, Oxford, 1969, vol II, pl. 104a, c, 105a.

٩٨- زكى حسن، أطلس، ص ٤٣٦، شكل ٢٩٣.

٩٩- زكى حسن، أطلس، ص ٩، شكل ٣٠.

١٠٠- رقم سجل ٦٨٥٢

Wiet, (G.), Catalogue General du Musee Arabe du Caire, Les Bois Sculptes, 1930, Le Caire, pl.IX.

١٠١ زكى حسن، أطلس، ص ١٠٩، شكل ٣٣٥.

١٠٢ أقصى عرض للصحن: ١٠سم.

Grube, (E.), Monochrome-glazed Wares of the Pre-Saljuq Period, Cobalt and Lustre: The First Centuries of Islamic Pottery, Nasser D. Khalili Collection of Art, London, 1994, p.142, pl.140 bottom right.

١٠٣- زكى حسن، أطلس، ص ٣٣٤، شكل ١٠٨.

١٠٤- قطع أرقام سجل ٦٩٩٥/٢١، ٢٦٣٧٦، ٦٢٧٥/٣٠.

علاء الدين محمود، دراسة لمجموعة من الزجاج، ص ٢٣٥، لوحات ٤٥، ٢٥٢، ٢٦٥، شكل ١٠٢.

المنارة للاستشارات
www.

نراها تزخرف بطون العقود فى الجامع الطولونى،[١٠٥] وفى الحجر على مدخل جامع الحاكم ومئذنته الغربية.[١٠٦]

يحتفظ متحف كلية الآثار والسياحة بالجامعة الأردنية بشباك قلة تحت رقم UM 954، مزخرف بتقسيمات هندسية بأشرطة أفقية ورأسية، تتألف من ثلاث مناطق مستطيلة ومربعة ناتجة عن أشرطة أفقية ورأسية (لوحة ٢١، شكل١٧)، تتطابق زخارف شباك القلة السابق مع آخر (لوحة ٢٢) من نتاج حفائر الفسطاط، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ٨٥٧٧/٢٢، وينسب إلى العصر الفاطمى القرنين ٥-٦هـ/١١-١٢م،[١٠٧] كما تتشابه مع شباك آخر (لوحة ٢٣) محفوظ فى دار الآثار العربية بالكويت تحت رقم LNS 431C، وينسب إلى مصر فى العصر الفاطمى فى القرنين ٥-٦هـ/١١-١٢م،[١٠٨] كذلك تتشابه زخارف الشباك محل الدراسة مع شباكين آخرين من مستخرجات حفائر الفسطاط[١٠٩] تقوم زخارفهما على التقسيمات الرأسية والأفقية بأشرطة زجزاجية بالحفر الغائر (أشكال ١٨، ١٩).

تحتفظ المتاحف العالمية بنموذجين لشبابيك قلل تتطابق مع النموذج –محل الدراسة- ومصدرهما حفائر الفسطاط، الأول (لوحة ٢٤) محفوظ بالقسم الإسلامى، فنون الشرق الأوسط، متحف لوس أنجلوس بالولايات المتحدة الأمريكية تحت رقم M.80.202.230، وينسب إلى مصر فى العصر الفاطمى القرنين ٥-٦هـ/١١-١٢م،[١١٠] والثانى (لوحة ٢٥) شباك قلة محفوظ بمتحف Royal Ontario Museum, Toronto، تحت رقم 947.46.11، وتنسب إلى مصر فى العصر الفاطمى القرنين ٥-٦هـ/١١-١٢م.[١١١]

اللافت للنظر استخدام التقسيمات الهندسية بأشرطة سواء أفقية أو رأسية فى زخرفة عدد كبير من التحف التطبيقية ومن أمثلتها من مصر فى العصر الأيوبى، القرن ٧هـ/١٣م، حجاب خشبى من ضريح السيدة نفيسة، محفوظ حالياً بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة.[١١٢]

---

105 -Creswell, (K.A.C.), Early Muslim Architecture, vol II, pl. 104 a, c, 105a.

106 -Creswell, (K.A.C.), The Muslim Architecture of Egypt, pl. 17, 28 a, b.

107 -Olmer, (P.), Les Filters, p. 27, pl. XV-A.

١٠٨ -أحمد عبد الرازق، شبابيك القلل، ص ٨٠، لوحة رقم ١٩.

109- Scanlon, (G.), The Pits of Fustat: Problems of Chronology, The Journal of Egyptian Archaeology, Vol 60, 1974, p. 76, figs e, d.

١١٠- ارتفاع الشباك: ٣,٥سم، القطر: ٧سم، أهداه لمتحف لوس انجلوس Jerome F. Snyder، تم فحص القطعة أثناء مهمة علمية للولايات المتحدة الأمريكية.

١١١- أشكر تعاون السيدة Anne Marie Doyle, Curator Islamic Art, Department of World Cultures, Royal Ontario Museum.

112 -Wiet, (G.), Catalogue General de Musee Arabe du Caire, Le Caire, 1931, pl. 1655.

المنارة للاستشارات
www.

يحتفظ متحف كلية الآثار والسياحة، الجامعة الأردنية، بشباك قلة (لوحة ٢٦) رقم سجل952 UM، وهو من فخار مائل إلى اللون الأصفر ظاهره أملس، يزخرفه خطوط إشعاعية مزدوجة مزخرفة بأشرطة زجزاجية متكسرة متتالية منفذة بالحفر الغائر.

تتشابه زخارف شباك القلة السابق مع آخر من حفائر تنيس[١١٣] محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة رقم سجل ٢٩٥ (لوحة ٢٧، شكل ٢٠)،[١١٤] كما تتشابه القطعة - موضوع الدراسة- مع أخرى من نتاج حفائر الفسطاط ومحفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ٨٥٧٧/٤٩ (لوحة ٢٨)[١١٥]، وزخارفها إشعاعية منفذة بنفس التصميم الزخرفى لشباك القلة المحفوظ بمتحف الآثار والسياحة، بالإضافة إلى ما سبق نلفت النظر إلى تطابق الشباك محل الدراسة مع بعض النماذج من شبابيك القلل التى عثر عليها بحفائر الفسطاط، ومحفوظة بدار الآثار العربية بالكويت، وجميعها مؤرخ بالقرنين ٥-٦هـ/١١-١٢م، أرقام LNS 435 c[١١٦](لوحة ٢٩)، LNS 429 c[١١٧](لوحة ٣٠)، وآخر LNS 421c[١١٨]، وشباك قلة آخر LNS 433 c[١١٩]، وإن كان الأخير يتميز عن سابقيه وعن الشباك –موضوع الدراسة- بأن زخارف المثلثات فيه تنشأ عن تعامد قطرى دائرة شباك القلة.

المقصود بالزخرفة الإشعاعية هى الزخرفة التى تنطلق من نقطة مركزية، عرف التوزيع الزخرفى الإشعاعى فى العصر الساسانى،[١٢٠] ومن أمثلته فى العصر

١١٣- تحوى أطلال المدينة عدد لا حصر له من الكسر الفخارية بحيث تغطى سطح الجزيرة بالكامل.
ملحوظة بحث ميدانى أثناء أعمال الحفر بمنطقة تنيس.
طارق إبراهيم حسينى، الخبر النفيس فى تاريخ وآثار جزيرة تنيس، مطبوعات المجلس الأعلى للآثار، ٢٠١٤م، ص ١٦٤.

١١٤- قطر الشباك: ٦سم.
طارق إبراهيم حسينى، الخبر النفيس، ص ٤٢٣، لوحة ٤٦-أ، شكل ٢٨-أ.

115 -Olmer, (P.), Les Filters, p.18, pl. III-B.

١١٦- قطر الشباك: ٥,٣سم.
أحمد عبد الرازق، شبابيك القلل، ص ٩٠، لوحة رقم ٢٩.

١١٧- قطر الشباك: ٥سم.
أحمد عبد الرازق، شبابيك القلل، ص ٨٨، لوحة رقم ٢٧.

١١٨ قطر الشباك: ٥,٥سم.
أحمد عبد الرازق، شبابيك القلل، ص ٨٧، لوحة رقم ٢٦.

١١٩- قطر الشباك: ٥,٣سم.
أحمد عبد الرازق، شبابيك القلل، ص ٨٩، لوحة رقم ٢٨.

١٢٠- زكى حسن، أطلس، ص ١٤٦، أشكال ٤٣٨، ٤٣٩.

المنارة للاستشارات
www.

الإسلامى المبكر قاع الكأس الزجاجية للأمير عبد الصمد بن على والى مصر سنة ١٥٥هـ/٧٧٢م، كما ظهر على خزف سامرا،[١٢١] وعلى الخزف الطولونى،[١٢٢] ونفذ فى القرن ٤هـ/١٠م بظاهر أحد الصحون ذات الزخارف المنفذة باللون الأسود بأحد المجموعات اللبنانية الخاصة،[١٢٣] كذلك نفذت الزخارف الإشعاعية على صحن قليل العمق من الخزف ذى البريق المعدنى محفوظ ضمن مجموعة كير Keir collection وينسب إلى مصر فى القرنين ٤-٥هـ/١٠-١١م،[١٢٤] ونفذ عليها بالبريق المعدنى زخارف إشعاعية تخرج من رءوس نجمة سداسية تتوسط الصحن فى حين زخرفت الخطوط الإشعاعية بحروف عربية بالخط الكوفى ذى النهايات المورقة (لوحة ٣١)، وتعد الزخارف الإشعاعية سمة زخرفية رئيسية عرف بها خزف الفيوم،[١٢٥] استخدمت الزخرفة الإشعاعية على صحن من الخزف ذى البريق المعدنى محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ومؤرخ بالقرن ٧هـ/١٣م.[١٢٦]

أما استخدام الزخرفة الإشعاعية فى العمائر الإسلامية بمصر منذ العصر الإسلامى المبكر لزخرفة معظم طواقى الحنايا المحصورة بين شبابيك واجهات جامع عمرو بن العاص التى تعود إلى أعمال عبد الله بن طاهر ٢١٢هـ/٨٢٧م، وكذلك فى طواقى الحنايا المحصورة بين شبابيك جامع أحمد بن طولون.

يحتفظ متحف كلية الآثار والسياحة بشباك قلة (لوحة ٣٢) تحت رقم UM 946، وهو قليل التحدب، ظاهره أملس، مصنوع من الفخار المائل للون الأصفر، تتألف زخارفه من مجموعة من الدوائر المتماسة المثقوبة، ينتج عن تماس الدوائر فراغات

١٢١- سلطانية محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة، رقم سجل ٣٧٦٨.

Pezard (M.), La Ceramique Archaique de l'Islam et ses Origines, Ernest Leroux Publisher, 1920, pl. CXXXV.

١٢٢- محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة، رقم سجل ١٨٧٦٠.

Pezard (M.), La Ceramique Archaique, pl. CXXXVII.

١٢٣- متحف نيقولا إبراهيم سرسق، معرض الفن الإسلامى فى المجموعات اللبنانية الخاصة، من ٣١ آيار إلى ١٥ تموز، بيروت، ١٩٧٤م، لوحة ٥٣.

١٢٤- قطر الصحن: ١٨,٣سم.

Grube, (E.), Islamic Pottery of the Eighth to the Fifteenth Century in the Keir Collection, London, 1976, p.135, no.84.

١٢٥- ممدوح محمد السيد حسنين، دراسة تحليلية للخزف الإسلامى خلال العصر الفاطمى بمصر فى ضوء مجموعة جديدة من حفائر مدينة الفسطاط، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٢م، ص ١٧٧.

١٢٦- راوية عبد المنعم محمد خليل، أدوات الزينة الأثرية فى عصر أسرة محمد على، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٢٩٠، لوحة ٣٠٩.

المنارة للاستشارات
www.

بشكل نجمة رباعية الرءوس[١٢٧] منفذة بالتفريغ (لوحة ٢١)، عثر بحفائر الفسطاط على نموذج مشابه لشباك القلة محل الدراسة محفوظ حاليا بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة،[١٢٨] كما يتطابق مع آخر محفوظ بدار الآثار العربية بالكويت تحت رقم LNS 39c (a)،[١٢٩] غير أن الأخير مصنوع من فخار مزجج من الداخل والخارج بطلاء منجنيزى يزخرف محيط شباكه صف من الدوائر المتتالية تذكرنا بحبات اللؤلؤ الساسانية (لوحة ٣٤).

تعد رسوم الدوائر المتماسة من الزخارف الهندسية البسيطة التى عرفت فى العصر الساسانى، واستمرت فى العصر الإسلامى المبكر بهيئة متماسة أو متداخلة أو منفردة،[١٣٠] أما الدوائر المتماسه فنجد من أمثلتها المبكرة فى العصر الأموى تلك المنفذة على إبريق مراون بن محمد،[١٣١]، ومن أشهر نماذجها فى العصر الفاطمى تلك المنفذة بالألوان المائية المائية على الجص كإطار للرسوم التى تزين حنايا الحمام الفاطمى القرن ٥هـ/١١م.[١٣٢]

كما تظهر زخارف الدوائر المتماسة المفرغة على العديد من التحف التطبيقية فى القرن ٧هـ/١٤م فى إيران ومصر، أما فى إيران فاستخدمت الدوائر المتماسة على هيئة شبكة ملتفه ببدن إبريق من الخزف ذى الزخارف المنفذة باللون الأسود تحت الطلاء التركوازى محفوظ فى متحف طهران تحت رقم ٤٧٦٧ (لوحة ٣٥)،[١٣٣] ومن مصر فى العصر الأيوبى القرن ٧هـ/١٤م نفذت زخارف الدوائر المتماسة المفرغة على حجاب خشبى منقول من ضريح السيدة نفيسة محفوظ بمتحف الفن الإسلامى

١٢٧- نشأت الزخرفة بالأشكال النجمية فى الفن المصرى القديم.

أحمد يوسف، الزخرفة المصرية القديمة، ط١، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٣٧، عفيف البهنسى، معانى النجوم فى الرقش العربى (بحث ضمن كتاب الفنون الإسلامية المبادىء والأشكال والمضامين المشتركة، ط١، دمشق، ١٩٨٩م، ص٦١.

128 Olmer, (P.), Les Filters, pl. XXII/c, Scanlon, (G.), Fatimid Filters, XI fig IIId.

١٢٩- هذا الشباك به بعض النتوءات البارزة من جراء عملية الثقب وتفريغ العناصر الهندسية بعكس شباك القلة موضوع الدراسة والذى يتميز بأن ظاهره أملس كما ذكرنا.

القطر: ٤سم، قطر دائرة الشباك: ٧,٥سم.

أحمد عبد الرازق، شبابيك القلل، ص ٩٩، لوحة رقم ٣٨.

١٣٠- عزه عبد المعطى، الزخرفة على التحف الفنية فى مصر الإسلامية حتى نهاية القرن الرابع الهجرى/العاشر الميلادى، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ١٣٩.

١٣١ رقم سجل ٩٢٨١.

زكى حسن، أطلس، ص١٤٦، شكل ٤٤٠.

١٣٢- زكى حسن، أطلس، ص٢٧٨، أشكال ٨٢٤، ٨٢٥.

١٣٣- ارتفاع الإبريق: ٧,٤سم.

Bahrami, (M.), Gurgan Faiences, Cairo, 1949, pl. XX, p.60.

المنارة للاستشارات
www.

تحت رقم ١٦١٥،[١٣٤] واللافت للنظر فى زخرفة شبابيك القلل قدرة الفنان على إبراز الحركة الناتجة عن تماس الدوائر، وذلك على الرغم من الحفاظ على ثبات الخط الهندسى، وما نتج عن ذلك من اشتباكات قواطع الزوايا.

تبدو الزخرفة بشباك القلة الأخير رقم **UM 946** أقرب ما تكون لزخرفة عنصر الدائرة ذى الميمات المحورية، وهو عنصر ظهر فى أوائل العصر الإسلامى فى الشام ثم فى العراق، وانتقل ليظهر على بواطن عقود بائكات جامع الطالح طلائع ٣٦٥هـ/٨٧٩هـ،[١٣٥] ونرى هذا العنصر فى العصر المملوكى منفذاً على الجص فى إطارات تحيط بنوافذ دائرية أعلى عقود بائكتى إيوان القبلة بمدرسة السلطان قلاوون ٦٣٨-٦٨٤هـ/١٢٨٤-١٢٨٥، ووجد كذلك داخل إطار مكون من دوائر كبيرة متماسة تزخرف رقبة قبة ضريح السلطان الأشرف خليل بن قلاوون ٦٨٧هـ/١٢٨٨م، كما نفذ هذا العنصر بالرخام الملون على الوزرة التى تكسو جدران بيت الصلاة بجامع الطنبغا الماردانى ٧٤٠هـ/١٣٤٠م، ثم ظهر فى زخرفة الأرضيات الرخامية مثل أرضية جامع الأمير عبد الغنى الفخرى ٨٣١هـ/١٤١٨م.[١٣٦]

بناء على ما سبق يمكن القول أن الخزاف المسلم اعتمد الخزاف فى زخرفة شبابيك القلل –محل الدراسة- على العناصر الشكلية للتصميم الهندسى، رتبت لتبدو وكأنها معزوفة موسيقية، وكل شكل هندسى يتداخل مع الآخر يعطى إحساساً بتفاوت الظلال، ومن ثم يعطى الإحساس بالحركة والحيوية للشكل الزخرفى بصفة عامة،[١٣٧] كما تحمل زخارف شبابيك القلل العديد من خصائص الفن الإسلامى المتمثلة فى التكرار والتماثل والتشعع، مع إحكام تنظيم المساحات الواقعة بين الوحدات الزخرفية بعضها البعض، ومع بساطة التحف التى نحن بصدد دراستها فهى تتميز بالتجريد النابع من منطلق رؤية روحية للفنان مع نزوعه إلى اللانهائية، فالتكرار والتوالد والانسيابية والاستمرارية الدائمة زادت القيمة الفنية لخامة رخيصة.

سادساً: التـــأريخ

نسبة هذه الشبابيك إلى أى عصر من العصور الإسلامية إنما تقوم على الترجيح والافتراض لعدة أسباب:

أولاً : لم تصلنا شبابيك قلل مؤرخة يمكن اتخاذها أساساً للتأريخ.

---

134 -Wiet, (G.), Catalogue General du Musee Arabe du Caire, 1931, pl. XCVI, p.189.

١٣٥- زكى حسن، الفن الإسلامى فى مصر، بيروت، ١٩٨١م، لوحة ٧.

١٣٦- طه عبد القادر يوسف عمارة، العناصر الزخرفية المستخدمة فى عمارة مساجد القاهرة فى العصر العثمانى، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٨م، ص ٣٧.

١٣٧- منى محمد بدر، أثر الحضارة السلجوقية فى دول شرق العالم الإسلامى على الحضارتين الأيوبية والمملوكية بمصر، ج٣، الفنون الزخرفية، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ١٣٢.

المنارة للاستشارات
www.

ثانياً: لم يرد فى المصادر التاريخية ما يساعد على تأريخ هذا الفن الشعبى.
ثالثاً: تقليد الزخارف الإسلامية ظل مستمراً عبر العصور الإسلامية خاصة فى حالة الفن الشعبى.
رابعاً: كان عمل بعض الحرفيين يؤثر على عمل الحرفيين الآخرين بشكل متبادل ومستمر.

- غير أنه يمكن الاعتماد على محاولات تصنيف وتأريخ شبابيك القلل فضلاً عن مجموعة من الشواهد الأثرية التى سوف نسردها:

- وضع الباحث الفرنسى أولمير[١٣٨] تأريخاً لشبابيك القلل معتمداً على زخارفها، فنسب شبابيك القلل ذات الزخارف الهندسية البسيطة، والمحاطة بالخطوط المتعرجة والدوائر من نوع الزخارف التى تزين شبابيك القلل محل الدراسة، إلى العصر الفاطمى، القرنين ٥-٦هـ/١١-١٢م، أضف إلى ذلك تطابق زخارف شبابيك القلل – موضوع الدراسة- المحفوظة بمتحف كلية الآثار والسياحة بالجامعة الأردنية مع نتاج حفائر الفسطاط والتى تتشابه زخارفها مع شباكين (أشكال ١٧، ١٨) عثرا عليهما بالمنطقة K فى القطاع الشمالى من حفائر الفسطاط، ويرجعهما Scanlon[١٣٩] إلى العصر الفاطمى بناء على ارتباط هذه الشبابيك بمستخرجات الحفائر التى أجريت فى نفس المنطقة عام ١٩٦٥م،[١٤٠] وارتباط هذه الشبابيك ببعض الكسر الفخارية التى عثر عليها فى نفس طبقة الحفر، من ذلك يد ورقبة قلة، كما عثر فى نفس طبقة الحفر على صنجات زجاجية، الأولى ترجع إلى عهد الخليفة الحاكم (٩٩٦-١٠٢٠م)، والثانية باسم الخليفة المستنصر (١٠٣٥-١٠٩٤م)، وقد استخدمتا هاتان الصنجتين فى تأريخ الكسر الفخارية التى تم العثور عليها فى نفس طبقة الحفر، بما يعزز نسبة شبابيك القلل المزخرفة بشكل مثلث، إلى العصر الفاطمى القرنين ٥-٦هـ/١١-١٢م.

---

138 -Olmer, (P.), Catalogue Général du Musée Arabe du Caire: les Filtres de Gargoulettes, Le Caire. 1932.

١٣٩- يذكر Scanlon أنه بالحفر على عمق ٧ إلى ٧,٥م، استكمالاً لحفائر تمت فى أعوام ١٩٦٥، ١٩٦٦م، عثر على شبابيك قلل مصنوعة من نفس عجينة الشباك المؤرخ عاليه، وزخارفها عبارة عن نقاط بهيئة ثقوب موزعة على شبابيك قلة ظاهرها خشن غير أملس، وقد تمت نسبتها بناء على الشواهد الأثرية إلى الدولة الطولونية.

Scanlon, (G.), The Pits of Fustat, pp. 75, 76, figs e,d.

140 Scanlon, (G.), Preliminary Report Excavations at Fustat, Journal of the American Research Center, Vol 4, 1965, pp. 7-30 - Scanlon, (G.), Fustat Expedition: Preliminary Report 1965, Part I, Journal of the American Research Center 5, 1966, pp. 83-112 – Scanlon, Fustat Expedition: Preliminary Report 1965, Part II, The Journal of the American Research Center 6, 1967, pp. 65-86 – Scanlon and Others, Fustat Expedition: Preliminary Report 1966, The Journal of the American Research Center 9, 1972 – Scanlon, Ancillary Dating Materials from Fustat, Ars Orientalis 7, 1968, pp.1-7.

المنارة للاستشارات
www.

بالإضافة إلى ما سبق فإنه بالنظر إلى مستخرجات حفائر تنيس، وفى ضوء التشابه الكبير بين المجموعات الأثرية التى عثر عليها فى مدينة تنيس والمدن الأخرى كالفسطاط والإسكندرية والفيوم وغيرها من المدن المصرية فى العصور الإسلامية، فإنه يمكن مقارنة زخارف شبابيك القلل –قيد الدراسة- بمجموعة من رؤوس المغازل الخشبية التى عثر عليها بحفائر تنيس والمنسوبة إلى العصر الفاطمى القرنين ٥-٦هـ/١١-١٢م، والتى زخرف أغلبها بزخارف هندسية شملت الدوائر والمعينات والمثلثات كما استخدمت الخطوط الرأسية والأفقية على رؤوس المغازل،[١٤١] بنفس الشكل الذى زخرفت به شبابيك القلل محل الدراسة.

كذلك بالإشارة إلى مجموعة من المسارج المنسوبة لمصر فى العصر الفاطمى والمستخرجة من حفائر الفسطاط وتحوى زخارف مماثلة لزخارف شبابيك القلل التى تناولها البحث بالتحليل (لوحات ١٢، ١٣، ٢١، ٢٦)، والتى زخرفت بزخارف هندسية بسيطة من أشكال مثلثات وأشكال معينات وتقسيمات رأسية وأفقية، ونجدها الأكثر شيوعاً على مجموعة من مسارج حفائر تنيس.[١٤٢]

كما يدلنا التحليل الفنى للعناصر الهندسية بشبابيك القلل والدراسة المقارنة التى تناولها البحث، ومنها الزخرفة بشكل مثلث، الزخرفة بأسنان المنشار بشكل مثلثات متتالية، زخارف الخطوط المتقاطعة التى ينتج عن تقاطعها أشكال معينات، على أوجه تشابه بين العناصر الزخرفية على شبابيك القلل محل الدراسة وبين تلك التى استخدمت فى زخرفة الخزف المنسوب إلى مصر فى العصر الفاطمى القرنين ٥-٦هـ/١١-١٢م، وهو ما أوضحه البحث.

وبناء على ما سبق فإننا فى محاولة تأريخنا لمجموعة شبابيك القلل محل البحث اعتمدنا على الأمثلة المشابهة[١٤٣] زخرفياً من شبابيك القلل المحفوظة فى متاحف

١٤١- طارق حسينى، الخبر النفيس، ص ٢٤٨، أشكال ١١٧ أ- ب –ج – د.

١٤٢- طارق حسينى، الخبر النفيس، ص ١٨٣، لوحات ٥٧أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، أشكال من ٤٤-٥٣.

١٤٣- بمطالعة مجموعة من شبابيك القلل المزخرفة بزخارف هندسية والمنسوبة إلى العصرين الأيوبى والمملوكى محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة أرقام سجل ١٠٦/٣٨٥٦، ٧١/١٥٧٧، ٧/٦٥٣١، ٦٥٢٨/٨٥٧٧، ١٠/١٣٤، ١/٦١٠٥، ١٦/٣٨٥٦، ١/٦٥٢٨، فقد تلاحظ أن الأخيرة وإن كانت قد نفذت وفق المفردات الزخرفية الهندسية المستخدمة فى زخرفة شبابيك قلل متحف الآثار والسياحة إلا أن شبابيك القلل فى شكلها النهائى تبدو أكثر تطورا ودقة وانتظاماً وتعقيداً فى النماذج السابقة والمنسوبة إلى مصر فى القرنين ٧-٨هـ/١٣-١٤م بشكل يظهر الفوارق بين شبابيك القلل محل الدراسة والمرجح نسبتها إلى العصر الفاطمى القرنين ٥-٦هـ/١١-١٢م، وتلك المرجح نسبتها إلى القرنين ٧-٨هـ/١٣-١٤م.

لمراجعة شبابيك القلل المذكور أرقام سجلها عالياً على التوالى طالع:

المنارة للاستشارات
www.

داخل مصر أو خارجها، فضلاً عن تحف تطبيقية أخرى عثر عليها فى حفائر الفسطاط وتنيس، ضمن طبقات أثرية مؤرخة وذلك للحصول على تاريخ تقريبى، ولذلك نرجح نسبتها إلى مصر فى العصر الفاطمى، القرنين ٥-٦هـ/١١-١٢م.

- لفتت الدراسة إلى أن "العراقة" هى أهم ما تتصف به صناعة القلل الفخارية لأنها صناعة متوارثة عن الأجداد، يتماشى إنتاجها مع احتياجات المجتمع، والقلل الفخارية لم تكن من الكماليات، وإنما كانت ولازالت تلبى احتياجات اجتماعية واقتصادية للمجتمع، فضلاً عن قيمتها الجمالية لدى الطبقات الشعبية لما يتطلبه إنتاجها من مهارات ومعرفة بالتقاليد الجمالية.

- بدراسة الزخارف الدقيقة لشبابيك القلل أوضح البحث أن الفن لا يمنطق ولا يعلل، لذلك فإنه يصعب إعطاء تفسير مؤكد لزخرفة شبابيك القلل فى العصر الإسلامى وهى لطائف صغيرة غير ظاهرة للعيان، ويظل كل ما ورد فى هذا البحث من تفسيرات هو موضع اجتهاد، والثابت هو أن العمل الفنى يعد عمل إنسانى، جمالى، إرادى، وكل الأعمال الفنية تهدف إلى الإمتاع، ويتوقف تحقيق القيمة الفنية للعمل الإبداعى بدرجة كبيرة على كيفية صياغته ومدى قدرته على الإضفاء من روحه وشخصيته على العمل، حتى لو جاء ذلك مغايراً لحسابات متعارف عليها ومعترف بها.

- تطرق البحث إلى التعريف الدقيق للقلة وشباك القلة، واستبيان الأغراض الجمالية التشكيلية والوظيفية لشبابيك القلل، مع عرض الطرق والأساليب الصناعية والزخرفية لشبابيك القلل، وأوضح البحث ما تتسم به مجموعة شبابيك القلل من مهارة يدوية، وذلك بتوضيح الطريقة الصناعية والزخرفية لشبابيك القلل، وما تتطلبه صناعة القلل الفخارية من تآزر حركى لليد الواحدة أو اليدين معاً، وإلقاء الضوء على حرفية الصانع ومهارته مع المثابرة والأداء الفنى العالى.

- انفردت الدراسة بنشر عدد (٥) شباك قلة لم يسبق نشرها، وتناولتها بالشرح والوصف والتحليل والمقارنة بمستخرجات حفائر الفسطاط وتنيس من شبابيك القلل، مع تسجيل دقيق لجميع البيانات والملاحظات الخاصة بالقطع والقطع المقارنة التى تحتفظ بها المتاحف داخل مصر وخارجها.

- أشارت الدراسة بالتفصيل إلى تأصيل وتطور العناصر الزخرفية المستخدمة فى زخارف شبابيك القلل محل الدراسة، والتى تثبت أن شبابيك القلل بالرغم من تصنيفها كفن شعبى إلا أنها قد تأثرت بمميزات الفنون الرسمية المعاصرة.

أمل مختار على الشهاوى، أوانى الشرب الفخارية والخزفية والمعدنية فى العصرين المملوكى والعثمانى فى ضوء مجموعة متحف الفن الإسلامى بالقاهرة، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م، لوحات ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣.

المنارة للاستشارات
www.

- أوضح البحث أن جميع شبابيك القلل التى تناولها البحث تنتمى إلى مركز واحد، حيث تتشابه فى التقنيات المستخدمة والأساليب الزخرفية، كذلك يمكن تصنيفها ضمن طراز فنى واحداعتماداً على التحليل الفنى للزخارف.

- أرخ البحثاعتماداً على العديد من البيانات والمعلومات التى تم سردها وتفنيدها، ومن أهمها المقارنة بالتشابه مع شبابيك قلل عثر عليها بحفائر تنيس والفسطاط ضمن طبقات أثرية مؤرخة، بما أمكنا من وضع تاريخ تقريبى، يرجح نسبة شبابيك القلل - موضوع البحث- إلى مصر فى العصر الفاطمى، القرنين ٥-٦هـ/١١-١٢م.

المنارة للاستشارات
www.

فهرس الأشكال واللوحات

أولاً : فهرس الأشكال

رقم الشكل	الوصف
شكل (١)	عملية العجن بالأرجل كما رسمت على جدران أحد المعابد المصرية القديمة.(نقلاً عن: Henein, (N.H.), Poterie et Potiers, (p.31, fig.1
شكل (٢)	عملية العجن بالأيدى كما رسمت على جدران أحد المعابد المصرية القديمة.(نقلاً عن: Henein, (N.H.), Poterie et Potiers, (p.31, fig.2
شكل (٣)	رسم للآله خانوم على عجلة الفخار من معبد أبيس (٥١٨-٤٨٥ق.م).(نقلاً عن: Bourriau, (J.), Pottery from the Nile
شكل (٤)	رسم توضيحى للدولاب المستخدم حالياً فى أحد فواخير الفسطاط.(نقلاً عن: أحمد عبد الرازق، شبابيك القلل، ص ٥٥، شكل ٢.)(Valley, p.16, fig 4
شكل (٥)	الساف المستخدم حالياً فى فواخير الفسطاط. (نقلاً عن: أحمد عبد الرازق، شبابيك القلل، ص ٥٦، شكل ٣.)
شكل (٦)	لجارود المستخدم حالياً فى فواخير الفسطاط. (نقلاً عن: أحمد عبد الرازق، شبابيك القلل، ص ٥٦، شكل ٤.)
شكل (٧)	لاب المستخدم حالياً فى فواخير الفسطاط. (نقلاً عن: أحمد عبد الرازق، شبابيك القلل، ص ٥٧، شكل ٥.)
شكل (٨)	الإبرة المستخدمة حالياً فى فواخير الفسطاط. (نقلاً عن: أحمد عبد الرازق، شبابيك القلل، ص ٥٧، شكل ٦.)
شكل (٩)	تحقيق الشبكية المثلثة على محيط شباك القلة الدائرى. (نقلاً عن: هانى فاروق، شبابيك القلل، ص ٣٢، شكل ب.)
شكل (١٠)	تحقيق الشبكية المثلثة برسم أنصاف أقطار للدائرة وعمل خطوط متوازية فى اتجاه الأضلاع الثلاثة. (نقلاً عن: هانى فاروق، شبابيك القلل، ص ٣٢، شكل ب)
شكل (١١)	تحقيق الشبكية المربعة بتقسيم محيط شباك القلة الدائرى إلى أربع نقاط متساوية ثم توصيل هذه النقاط. (نقلاً عن: هانى فاروق، شبابيك القلل، ص ٣٢، شكل أ.)
شكل (١٢)	تحقيق الشبكية المربعة بتقسيم محيط شباك القلة إلى أربعة أجزاء متساوية وتوصيل هذه النقاط فينتج المربع مع تكرار الخطوط الرأسية والأفقية فى صفوف متساوية ومتعامدة. (نقلاً عن: هانى فاروق، شبابيك القلل، ص ٣٢، شكل أ.)
شكل (١٣)	تحقيق الشكل السداسى المنتظم الأضلاع على شباك القلة الدائرى.

المنارة للاستشارات
www.

(قلاً عن: هانى فاروق، شبابيك القلل، ص ٣٣، شكل ج.)

شكل (١٤) تحقيق الشبكية السداسية بتقسيم محيط شباك القلة الدائرى بتكرار الشكل السداسى.(قلاً عن: هانى فاروق، شبابيك القلل، ص ٣٣، شكل ج.)

شكل (١٥) رسم تخيلى لأحد الأفران من العصر الإسلامى.(قلاً عن: (Keblow, (A.M.), Early Islamic Pottery, p. 58, fig 90

شكل (١٦) زخرفة شبابيك القلل بتقسيمات هندسية بأشرطة أفقية ورأسية، شباك قلة محفوظ بمتحف كلية الآثار والسياحة بالجامعة الأردنية تحت رقم UM 954.(عمل الباحثة)

شكل (١٧) شباك قلة مزخرف بأشرطة رأسية وأفقية من نتاج حفائر الفسطاط.(قلاً عن: Scanlon, (G.), The Pits of Fustat, p.76, (fig.e

شكل (١٨) شباك قلة مزخرف وفق أشرطة أفقية ورأسية من نتاج حفائر الفسطاط(قلاً عن: Scanlon, (G.), The Pits of Fustat, p.76, (fig.d

شكل (١٩) شباك قلة مزخرف بخطوط إشعاعية تقسم الشباك لست مناطق مثلثة، من نتاج حفائر تنيس، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ٢٩٥.(قلاً عن:طارق حسينى،الخبر النفيس، لوحة ٤٦-أ، شكل ٢٨-أ.)

شكل (٢٠) شباك قلة مزخرف بدوائر مفرغة تحصر أشكال رباعية محفوظ بمتحف كلية الآثار والسياحة بالجامعة الأردنية تحت رقم UM 946.(عمل الباحثة)

ثانياً: فهرس اللوحات

رقم اللوحة الوصف

لوحة (١) الباحثة أثناء فحص ودراسة القطع بمتحف كلية الآثار والسياحة بالجامعة الأردنية، صيف ٢٠١٥.

لوحة (٢) إعداد مسحوق التراب بنخله فى مناخل متعددة الاتساع. (قلاً عن: Henein, N., Poterie et Potirs, p.29, pl.12)

لوحة (٣) عملية العجن بالأرجل.(قلاً عن: Henein, N., Poterie et Potirs, p.29, pl.13)

لوحة (٤) عملية العجن بالأيدى على مصطبة. (قلاً عن: Henein, N., Poterie et Potirs, p.30, pl.15)

لوحة (٥) الدولاب المستخدم حاليا لدى صناع الفخار.

المنارة للاستشارات
www.

(قلاً عن: Henein, N., Poterie et Potirs, p.41, pl.19)

لوحة (٦) صقل الجوانب الخارجية للقلة باستخدام السدف

(قلاً عن: Henein, N., Poterie et Potirs, p.15, pl.5)

لوحة (٧) دوران الدولاب بحركة عكس اتجاه عقارب الساعة.

(قلاً عن: Henein, N., Poterie et Potirs, p.42, pl.20)

لوحة (٨) تشكيل بدن القلة بكلتا اليدين.(قلاً عن: Henein, N., Poterie et Potirs, p.58, pl.33a)

لوحة (٨- أ) تشكيل بدن القلة اعتمادا على اليد اليمنى فى يد تبقى اليسرى ساندة مع التطاول التدريجى للبدن.(قلاً عن: Henein, N., Poterie et Potirs, p.58, pl.33b)

لوحة (٨- ب) ارتفاع جدران القلة والانتهاء من تشكيلها.

(قلاً عن: Henein, N., Poterie et Potirs, p.58, pl.33c)

لوحة (٩) تشكيل رقبة القلة بكلتا اليدين.

(قلاً عن: Henein, N., Poterie et Potirs, p.138, pl.89-1)

لوحة (٩-أ) فتح فوهة رقبة القلة بكلتا اليدين.

(قلاً عن: Henein, N., Poterie et Potirs, p.138, pl.89-2)

لوحة (٩- ب) تشكيل رقبة القلة بكلتا اليدين بعد فتح الفوهه.

(قلاً عن: Henein, N., Poterie et Potirs, p.138, pl.89-3)

لوحة (٩-ج) تسوية حافة رقبة القلة بأطراف أصابع كلتا اليدين أثناء التشكيل.

(قلاً عن: Henein, N., Poterie et Potirs, p.138, pl.89-4)

لوحة (٩-د) تشكيل رقبة القلة مع الاستمرار فى الدوران على الدولاب.

(قلاً عن: Henein, N., Poterie et Potirs, p.138, pl.89-5)

لوحة (١٠) عملية تزويد بيت النار بالوقود فى أحد الأفران فى العصر الإسلامى.(قلاً عن: Henein, N., Poterie et Potirs, p.19, pl.8)

لوحة (١١) رص الأوانى بداخل حجرة الرص من داخل أحد الأفران من تركيا.(قلاً عن: Keblow, (A.M.), Early Islamic Pottery, p. 54, fig. 86a)

لوحة (١٢) شباك قلة مزخرف بمثلث

رقم السجل: UM 948.

مكان الحفظ: متحف كلية الآثار والسياحة، الجامعة الأردنية.

المقاييس: قطر الشباك: ٥سم.

الفترة الزمنية: مصر فى العصر الفاطمى، القرنين ٥-٦هـ/١١-١٢م.

شباك قلة قليل التحديب من فخار مائل للون الأبيض ظاهره

المنارة للاستشارات
www.

أملس، مزخرف بزخارف هندسية بالتخريم قوامها مثلث متساوى الأضلاع محصور داخل دائرة الشباك، زينت أضلاع المثلث بخطوط زجزاجية متكسرة متتالية على أبعاد متساوية، بينما زخرفت أرضية المثلث بخطوط متقاطعة مائلة نتج عن تقاطعها أشكال معينات مفرغة فى حين زخرفت المنطقة المحصورة بين المثلث ومحيط الدائرة بثلاث دوائر متماسة مفرغة متساوية الحجم. (ينشر لأول مرة)

لوحة (١٣) شباك قلة مزخرف بمثلث.

رقم السجل: UM 945.

مكان الحفظ: متحف كلية الآثار والسياحة، الجامعة الأردنية.

المقاييس: القطر: ٤,٥سم.

الفترة الزمنية: مصر فى العصر الفاطمى، القرنين ٥-٦هـ/١١-١٢م.

شباك قلة قليل التحديب من فخار مائل للون الأبيض قليل التحديب ظاهره أملس، مزخرف بزخارف هندسية بالتخريم قوامها مثلث متساوى الأضلاع محصور داخل دائرة الشباك، زينت أضلاع المثلث بخطوط زجزاجية متكسرة متتالية على أبعاد متساوية، بينما زخرفت أرضية المثلث بخطوط متقاطعة مائلة نتج عن تقاطعها أشكال معينات مفرغة فى حين زخرفت المنطقة المحصورة بين المثلث ومحيط الدائرة بثلاث دوائر متماسة مفرغة متساوية الحجم، (ينشر لأول مرة).

لوحة (١٤) شباك قلة مزخرف بمثلث محفوظ من نتاج حفائر الفسطاط، محفوظ فى متحف الفن الإسلامى تحت رقم ٣٨٥٦/٢٠.

(نقلاً عن: Olmer (P.), Les Filters, p.26, pl.XII-c)

لوحة (١٥) شباك قلة مزخرف بمثلث من نتاج حفائر الفسطاط، محفوظ بمتحف لوس انجلوس بالولايات المتحدة الأمريكية Los Angeles County Museum of Art (LACMA) تحت رقم M.80.202.227.تم فحص القطعة أثناء مهمة علمية للباحثة بالولايات المتحدة الأمريكية.

لوحة (١٦) شباك قلة مزخرف بمثلث من نتاج حفائر الفسطاط محفوظ بمتحف تورنتو بكندا Royal Ontario Museum.

(باتصال مباشر مع أمينة القسم الإسلامى بالمتحف السيدة Ann Marie Doyle)

لوحة (١٧) صحن من الخزف المرسوم باللونين البنى الغامق والأبيض تحت

المنارة للاستشارات
www.

طلاء شفاف مائل للصفرة مزخرف بمثلث ومحفوظ فى متحف فيكتوريا وألبرت بلندن، ينسب إلى نيسابور، إيران فى القرنين ٣-٤هـ/٩-١٠م.(قلاً عن: An Exhibition arranged by the Islamic Circle, Victoria and Albert Museum, p.16, pl.29.)

لوحة (١٨) زير من الفخار غير المطلى، زخرفت رقبته بصف من المثلثات، محفوظ بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن، مصر، العصر الفاطمى، القرنين ٥-٦هـ/١١-١٢م.(قلاً عن: Contadini, (A.), Fatimid Art, p.85, pl.31a)

لوحة (١٨- أ) تفصيل من اللوحة السابقة

لوحة (١٩) قدر من الخزف ذى البريق المعدنى من مصر فى العصر الفاطمى محفوظ فى مجموعة كليكيان.(قلاً عن: Contadini, (A.), Fatimid Art, p.87, pl.35)

لوحة (٢٠) جزء من قاع إناء من الخزف متعدد الألوان، مصر فى القرنين ٤-٥هـ/١٠-١١م، محفوظ فى متحف بناكى بأثينا تحت رقم ١٢٨٩.(قلاً عن: Grube, (E.), Cobalt and Lustre, p.142, pl. 140 bottom right)

لوحة (٢١) شباك قلة مزخرف بأشرطة مزدوجة رأسية وأفقية.

رقم السجل: UM 954.

مكان الحفظ: متحف كلية الآثار والسياحة، الجامعة الأردنية.

المقاييس: قطر الشباك: ٣,٨سم تقريبا.

الفترة الزمنية: ينسب إلى مصر، العصر الفاطمى، القرنين ٥-٦هـ/١١-١٢م.

شباك قلة قليل التحديب من فخار مائل للون الأبيض قليل التحديب ظاهره أملس، مزخرف بزخارف، بفحصه تبين أنه كان مثبتاً أسفل رقبة القلة مباشرة، يزخرفه زخارف هندسية متقنة تتألف من ثلاث مناطق يقطعها شريطان يزخرفهما خطوط زجزاجية منفذة بالحفر الغائر، بحيث تحصر منطقة مستطيلة يقسمها شريطان أفقيين إلى مربعين متساويين، بكل منهما خطان متقاطعان يتجمع حول نقطة التقاطع أربع دوائر مفرغة بما يشبه وريدة رباعية البتلات منفذة بأسلوب هندسى، أما المنطقة المحصورة بين الشريطين الأفقيان العلوى والسفلى ومحيط الدائرة فيحصر ثلاث دوائر مفرغة متماسة. (ينشر لأول مرة)

لوحة (٢٢) شباك قلة مزخرف بأشرطة أفقية ورأسية، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٨٥٧٧/٢٢.

المنارة للاستشارات
www.

(قلاً عن: Olmer (P.), Les Filters, p.27, pl.XV-A)

لوحة (٢٣) شباك قلة مزخرف بأشرطة أفقية ورأسية محفوظ فى دار الآثار العربية بالكويت تحت رقم LNS 431c.(قلاً عن: أحمد عبد الرازق، شبابيك القلل، ص ٨٠، لوحة رقم ١٩.)

لوحة (٢٤) شباك قلة مزخرف بأشرطة أفقية ورأسية من نتاج حفائر الفسطاط، محفوظ بالقسم الإسلامى، فنون الشرق الأوسط، متحف لوس انجلوس Los Angeles County Museum of Art (LACMA) تحت رقم M.80.202.230.(تم فحص القطعة أثناء مهمة علمية للباحثة بالولايات المتحدة الأمريكية.)

لوحة (٢٥) شباك قلة مزخرف بأشرطة أفقية ورأسية من نتاج حفائر الفسطاط، محفوظ بمتحف تورنتو Royal Ontario Museum تحت رقم 947.46.11.(باتصال مباشر مع أمينة القسم الإسلامى بالمتحف السيدة Ann Marie Doyle)

لوحة (٢٦) شباك قلة مزخرف بخطوط إشعاعية مزدوجة.

رقم السجل: UM 952.

مكان الحفظ: متحف كلية الآثار والسياحة، الجامعة الأردنية.

المقاييس: قطر الشباك: ٦سم تقريباً.

الفترة الزمنية: ينسب إلى مصر فى العصر الفاطمى، القرنين ٥-٦هـ/١١-١٢م.

شباك قلة قليل التحديب من فخار مائل للون الأبيض قليل التحديب ظاهره أملس، أغلب الظن أنه كان مثبتاً قرب نهاية رقبة القلة، يزخرف الشباك خطوط إشعاعية مزدوجة، يزين الخطوط زخارف زجاجية متكسرة متتالية منفذة بالحفر الغائر، تحصر الزخارف الإشعاعية مناطق مثلثة، رأسها عند التقاء الخطوط المشعة وقاعدتها محيط دائرة شباك القلة، زخرفت المثلثات المحصورة بين الخطوط المشعة بخطوط متقاطعة مائلة ينتج عن تقاطعها أشكال معينات بهيئة شبكة مفرغة. (ينشر لأول مرة).

لوحة (٢٧) شباك قلة مزخرف بخطوط إشعاعية مزدوجة من نتاج حفائر تنيس محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ٢٩٥.
(قلاً عن: طارق حسينى، الخبر النفيس، ص ٤٢٣، لوحة ٤٦-أ، شكل ٢٨-أ.)

لوحة (٢٨) شباك قلة مزخرف بخطوط إشعاعية مزدوجة من نتاج حفائر الفسطاط محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ٨٥٧٧/٤٩.(قلاً عن: Olmer (P.), Les Filters, p.18, pl.III-B)

المنارة للاستشارات
www.

لوحة (٢٩) شباك قلة مزخرف بخطوط إشعاعية مزدوجة من نتاج حفائر الفسطاط، محفوظ بدار الآثار العربية بالكويت تحت رقم LN435. (نقلاً عن: أحمد عبد الرازق، شبابيك القلل، ص ٩٠، لوحة

لوحة (٣٠) شباك قلة مزخرف بخطوط إشعاعية مزدوجة من نتاج حفائر الفسطاط، محفوظ بدار الآثار العربية بالكويت تحت رقم LN433c.(نقلاً عن: أحمد عبد الرازق، شبابيك القلل، ص ٨٨، لوحة رقم ٢٧).

لوحة (٣١) صحن من الخزف ذى البريق المعدنى من مصر فى العصر الفاطمى ضمن مجموعة Keir Collection.
(نقلاً عن: Grube, (E.), Islamic Pottery, p. 135, No.84)

لوحة (٣٢) شباك قلة مزخرف بدوائر مفرغة تحصر نجوم رباعية.
رقم السجل: UM 946.
مكان الحفظ: متحف كلية الآثار والسياحة، الجامعة الأردنية.
المقاييس: قطر الشباك: ٣سم.
الفترة الزمنية: ينسب إلى مصر فى العصر الفاطمى، القرنين ٥-٦هـ/١١-١٢م.
شباك قلة قليل التحدب من فخار مائل للون الأبيض ظاهره أملس، أغلب الظن أنه كان مثبتاً بنهاية رقبة القلة، تتألف زخارفه من مجموعة من الدوائر المتماسة المثقوبة، ينتج عن تماس الدوائر فراغات تشكل نجمة رباعية الرءوس منفذة بالتفريغ (ينشر لأول مرة).

لوحة (٣٣) شباك قلة مزخرف بدوائر مفرغة تحصر نجمة رباعية نتاج حفائر الفسطاط، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة.
(نقلاً عن: Olmer (P.), Les Filters, p.18, pl. III-B)

لوحة (٣٤) شباك قلة مزجج بطلاء منجنيزى مزخرف بدوائر مفرغة تحصر نجمة رباعية نتاج حفائر الفسطاط، محفوظ فى دار الآثار العربية بالكويت تحت رقم LNS 39c.(نقلاً عن: أحمد عبد الرازق، شبابيك القلل، ص ٨٨، لوحة رقم ٢٧.)

لوحة (٣٥) إبريق من الخزف ذى الزخارف المنفذة باللون الأسود تحت الطلاء التركوازى مزخرف بشبكة من دوائر مفرغة تحصر أشكال هندسية متعددة الأضلاع، محفوظ فى متحف طهران بإيران تحت رقم ٤٧٦٧.
(نقلاً عن: Bahrami, M., Gurgan Faiences, p.60, PL.XX)

المنارة للاستشارات
www.

اولا :الاشكال

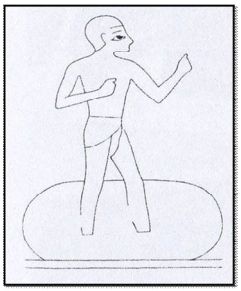

شكل (١)
عملية العجن بالأرجل كما رسمت على جدران أحد المعابد المصرية القديمة (قلاً عن: Henein, (N.H.), Poterie et Potiers, p.31, fig.1.)

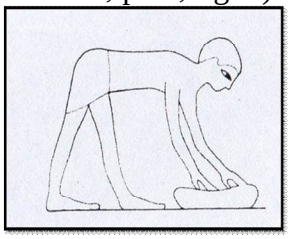

شكل (٢)
عملية العجن بالأيدى كما رسمت على جدران أحد المعابد المصرية القديمة (قلاً عن: Henein, (N.H.), Poterie et Potiers, p.31, fig.2.)

شكل (٣)
رسم للآله خانوم على عجلة الفخار من معبد أبيس (٥١٨-٤٨٥ق.م) (قلاً عن: Bourriau, (J.), Pottery from the Nile Valley, p.16, fig 4.)

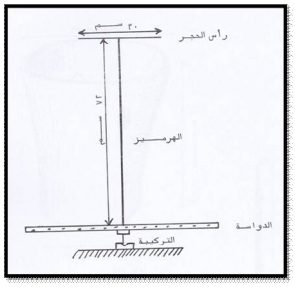

شكل (٤)
رسم توضيحى للدولاب المستخدم حالياً فى أحد فواخير الفسطاط
(قلاً عن: أحمد عبد الرازق، شبابيك القلل، ص ٥٥، شكل ٢.)

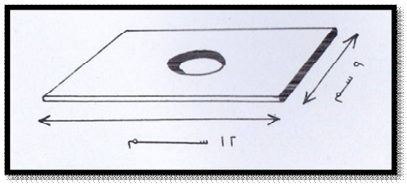

(شكل ٥)
السادف المستخدم حالياً فى فواخير الفسطاط
(قلاً عن: أحمد عبد الرازق، شبابيك القلل، ص ٥٦، شكل ٣.)

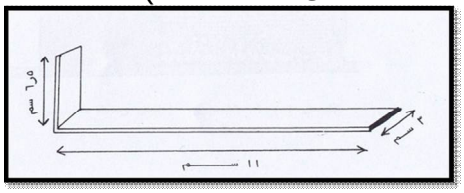

(شكل ٦)
الجارود المستخدم حالياً فى فواخير الفسطاط
(قلاً عن: أحمد عبد الرازق، شبابيك القلل، ص ٥٦، شكل ٤.)

المنارة للاستشارات
www.

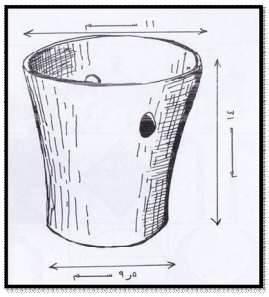

(شكل ٧)

الاب المستخدم حالياً فى فواخير الفسطاط (قلاً عن: أحمد عبد الرازق، شبابيك القلل، ص ٥٧، شكل ٥.)

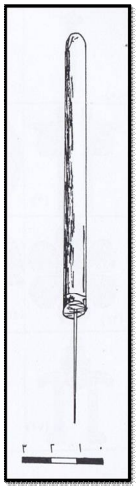

(شكل ٨)

الابرة المستخدمة حالياً فى فواخير الفسطاط (قلاً عن: أحمد عبد الرازق، شبابيك القلل، ص ٥٧، شكل ٦.)

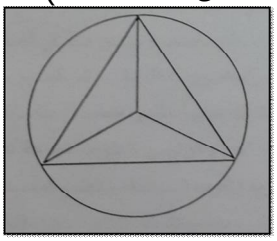

شكل (٩)

تحقيق الشبكية المثلثة على محيط شباك القلة الدائرى (قلاً عن: هانى فاروق، شبابيك القلل، شكل ب، ص ٣٢.)

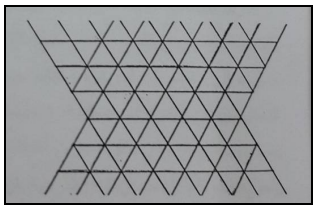

شكل (١٠)

تحقيق الشبكية المثلثة برسم أنصاف أقطار للدائرة وعمل خطوط متوازية فى اتجاه الأضلاع الثلاثة (قلاً عن: هانى فاروق، شبابيك القلل، شكل ب، ص ٣٢.)

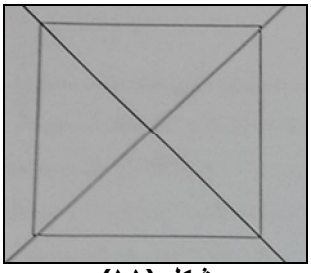

شكل (١١)

تحقيق الشبكية المربعة بتقسيم محيط شباك القلة الدائرى إلى أربع نقاط متساوية ثم توصيل هذه النقاط (قلاً عن: هانى فاروق، شبابيك القلل، شكل أ، ص ٣٢.)

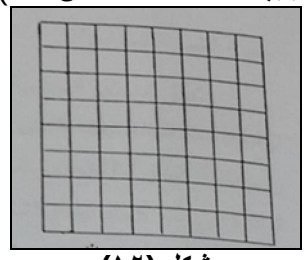

شكل (١٢)

تحقيق الشبكية المربعة بتقسيم محيط شباك القلة إلى أربعة أجزاء متساوية وتوصيل هذه النقاط فينتج المربع مع تكرار الخطوط الرأسية والأفقية فى صفوف متساوية ومتعامدة (قلاً عن: هانى فاروق، شبابيك القلل، شكل أ، ص ٣٢.)

المنارة للاستشارات
www.

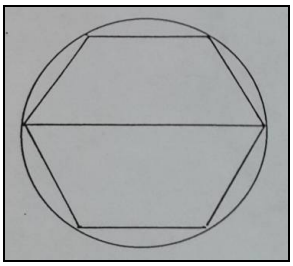

شكل (١٣)
تحقيق الشكل السداسى المنتظم الأضلاع على شباك القلة الدائرى (قلاً عن: هانى فاروق، شبابيك القلل، شكل ج، ص ٣٣.)

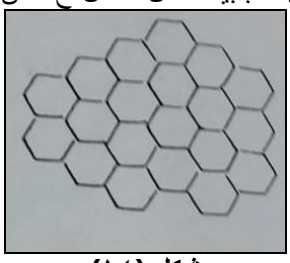

شكل (١٤)
تحقيق الشبكية السداسية بتقسيم محيط شباك القلة الدائرى بتكرار الشكل السداسى (قلاً عن: هانى فاروق، شبابيك القلل، شكل ج، ص ٣٣.)

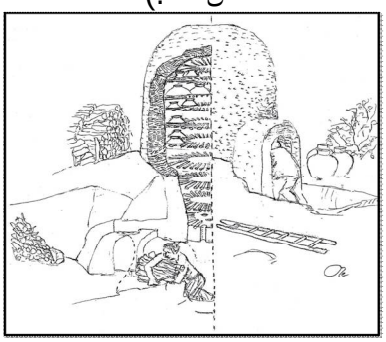

شكل (١٥)
رسم تخيلى لأحد الأفران من العصر الإسلامى (قلاً عن: Keblow, (A.M.), Early Islamic Pottery, p. 58, fig (90.

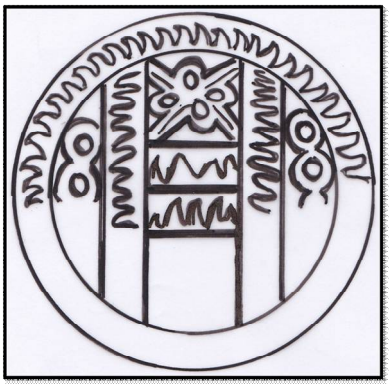

شكل (١٦)
زخرفة شبابيك القلل بتقسيمات هندسية بأشرطة أفقية ورأسية، شباك قلة محفوظ بمتحف كلية الآثار والسياحة بالجامعة الأردنية تحت رقم UM 954 (عمل الباحثة)

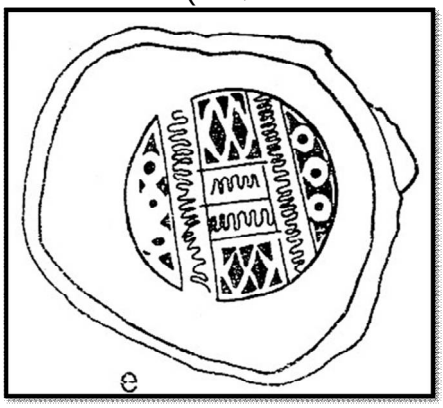

شكل (١٧)
شباك قلة مزخرف بأشرطة رأسية وأفقية من نتاج حفائر الفسطاط
(قلاً عن: Scanlon, (G.), The Pits of (Fustat, p.76, fig.e

المنارة للاستشارات
www.

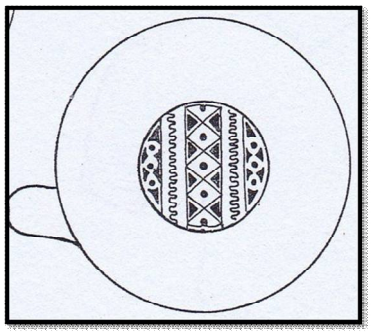

شكل (١٨)
شباك قلة مزخرف وفق أشرطة أفقية ورأسية من نتاج حفائر الفسطاط (قلاً عن: Scanlon, (G.), The Pits of Fustat, p.76, fig.d.)

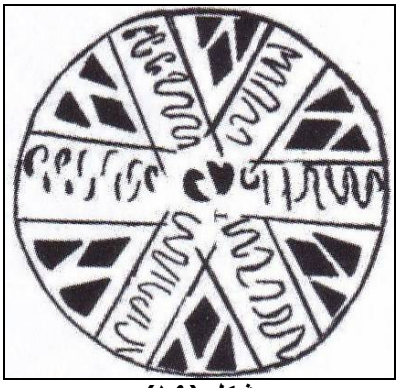

شكل (١٩)
شباك قلة مزخرف بخطوط إشعاعية تقسم الشباك لست مناطق مثلثة، من نتاج حفائر تنيس، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ٢٩٥ (قلاً عن: طارق حسينى، الخبر النفيس، لوحة ٤٦-أ، شكل ٢٨-أ)

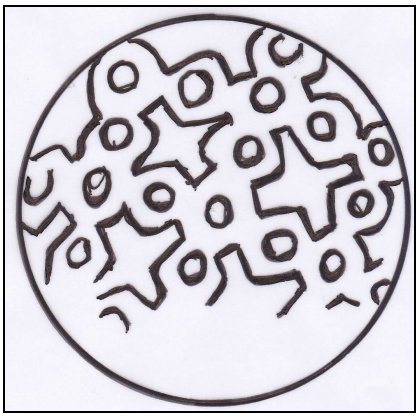

شكل (٢٠)
شباك قلة مزخرف بدوائر مفرغة تحصر أشكال رباعية محفوظ بمتحف كلية الآثار والسياحة بالجامعة الأردنية تحت رقم UM 946 (عمل الباحثة)

المنارة للاستشارات
www.

ثانياً: اللوحات

لوحة (١)
الباحثة أثناء فحص ودراسة القطع بمتحف كلية الآثار والسياحة بالجامعة الأردنية، صيف ٢٠١٥م

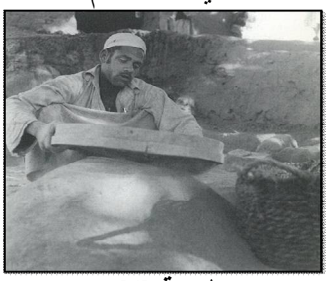

لوحة (٢)
إعداد مسحوق التراب بنخله فى مناخل متعددة الاتساع (قلاً عن: Henein, N., (Poterie et Potirs, p.29, pl.12

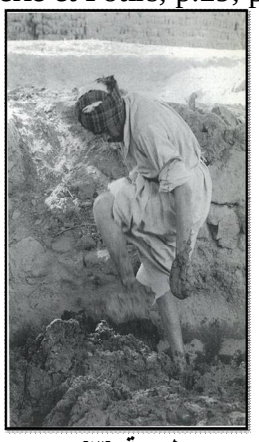

لوحة (٣)
عملية العجن بالأرجل.(قلاً عن: Henein, N., Poterie et Potirs, p.29, pl.13.)

لوحة (٤) عملية العجن بالأيدى على مصطبة.(قلاً عن: Henein, N., Poterie et Potirs, p.30, pl.15.)

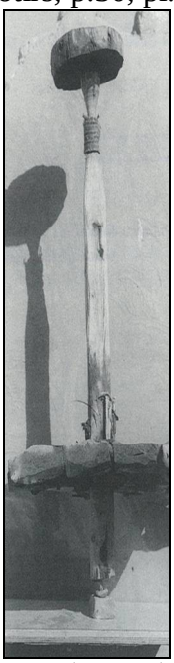

لوحة (٥) الدولاب المستخدم حاليا لدى صناع الفخار (قلاً عن: Henein, N., Poterie et Potirs, p.41, pl.19.)

المنارة للاستشارات
www.

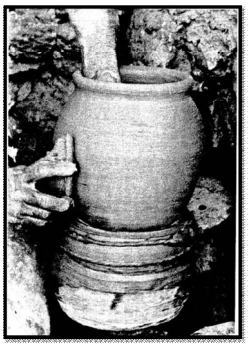

لوحة (٦) صقل الجوانب الخارجية للقلة باستخدام السدف (قلاً عن: Henein, N., (Poterie et Potirs, p.15, pl.5

لوحة (٧)
دوران الدولاب بحركة عكس اتجاه عقارب الساعة (قلاً عن: Henein, N., Poterie et Potirs, p.42, pl.20.)

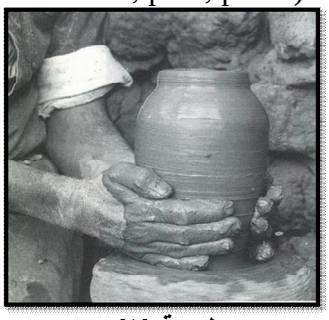

لوحة (٨)
تشكيل بدن القلة بكلتا اليدين (قلاً عن: Henein, N., Poterie et Potirs, p.58, pl.33a.)

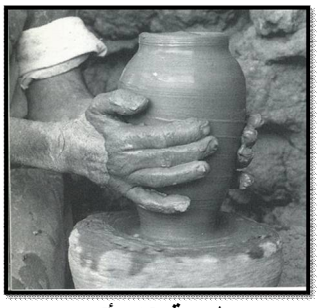

لوحة (٨- أ)
تشكيل بدن القلة اعتمادا على اليد اليمنى فى يد تبقى اليسرى ساندة مع التطاول التدريجى للبدن (قلاً عن: Henein, N., Poterie et (Potirs, p.58, pl.33b

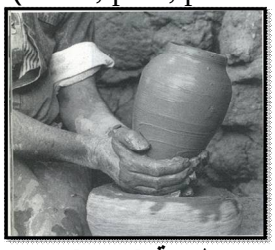

لوحة (٨- ب)
ارتفاع جدران القلة والانتهاء من تشكيلها (قلاً عن: Henein, N., Poterie et Potirs, p.58, pl.33c.)

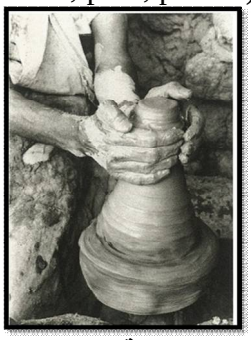

لوحة (٩)
تشكيل رقبة القلة بكلتا اليدين (قلاً عن: Henein, N., Poterie et Potirs, p.138, pl.89-1.)

المنارة للاستشارات
www.

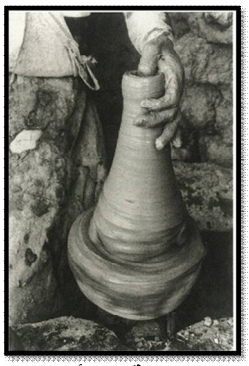

لوحة (٩-أ)
فتح فوهة رقبة القلة بكلتا اليدين (قلاً عن: Henein, N., Poterie et Potirs, p.138, pl.89-2.)

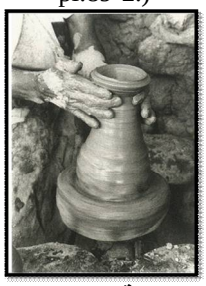

لوحة (٩- ب)
تشكيل رقبة القلة بكلتا اليدين بعد فتح الفوهه (قلاً عن: Henein, N., Poterie et Potirs, p.138, pl.89-3.)

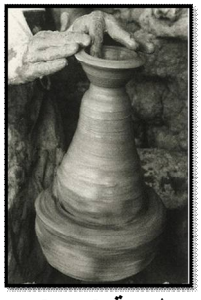

لوحة (٩-ج)
تسوية حافة رقبة القلة بأطراف أصابع كلتا اليدين أثناء التشكيل (قلاً عن: Henein, N., Poterie et Potirs, p.138, pl.89-4.)

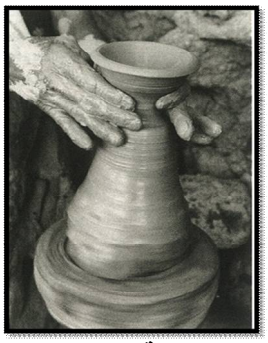

لوحة (٩-د)
تشكيل رقبة القلة مع الاستمرار فى الدوران على الدولاب (قلاً عن: Henein, N., Poterie et Potirs, p.138, pl.89-5.)

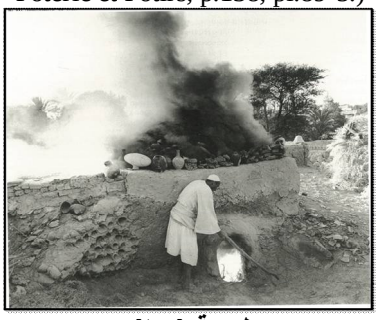

لوحة (١٠)
عملية تزويد بيت النار بالوقود فى أحد الأفران فى العصر الإسلامى (قلاً عن: Henein, N., Poterie et Potirs, p.19, pl.8.)

لوحة (١١)
رص الأوانى بداخل حجرة الرص من داخل أحد الأفران من تركيا (قلاً عن: Keblow, (A.M.), Early Islamic Pottery, p.54, fig 86a.)

المنارة للاستشارات
www.

لوحة (١٢)
شباك قلة مزخرف بمثلث، متحف كلية الآثار والسياحة، الجامعة الأردنية، رقم السجل UM 948، ينسب إلى مصر فى العصر الفاطمى، القرنين ٥-٦هـ/١١-١٢م (ينشر لأول مرة)

لوحة (١٣)
شباك قلة مزخرف بمثلث، محفوظ بمتحف كلية الآثار والسياحة، الجامعة الأردنية، رقم السجل UM 945، ينسب إلى مصر فى العصر الفاطمى، القرنين ٥-٦هـ/١١-١٢م (ينشر لأول مرة)

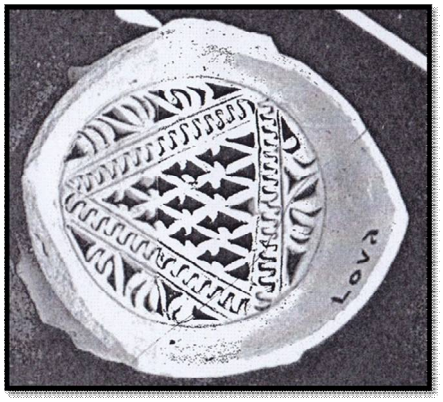

لوحة (١٤)
شباك قلة مزخرف بمثلث محفوظ من نتاج حفائر الفسطاط، محفوظ فى متحف الفن الإسلامى تحت رقم ٣٨٥٦/٢٠ (نقلاً عن: Olmer (P.), Les Filters, p.26, pl.XII-c.)

لوحة (١٥)
شباك قلة مزخرف بمثلث من نتاج حفائر الفسطاط، محفوظ بمتحف لوس انجلوس بالولايات المتحدة الأمريكية Los Angeles County Museum of Art (LACMA)، تحت رقم M.80.202.227 (تم فحص القطعة أثناء مهمة علمية للباحثة بالولايات المتحدة الأمريكية)

المنارة للاستشارات
www.

لوحة (١٦)

شباك قلة مزخرف بمثلث من نتاج حفائر الفسطاط محفوظ بمتحف تورنتو بكندا Royal Ontario Museum (باتصال مباشر مع أمينة القسم الإسلامى بالمتحف السيدة Ann Marie Doyle)

لوحة (١٧)

صحن من الخزف المرسوم باللونين البنى الغامق والأبيض تحت طلاء شفاف مائل للصفرة مزخرف بمثلث ومحفوظ فى متحف فيكتوريا وألبرت بلندن، ينسب إلى نيسابور، إيران فى القرنين ٣-٤هـ/٩-١٠م (قلاً عن: An Exhibition arranged by the Islamic Circle, Victoria and Albert Museum, p.16, pl.29.)

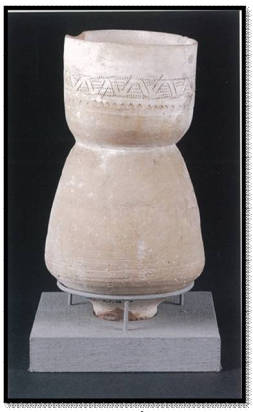

لوحة (١٨)

زير من الفخار غير المطلى، زخرفت رقبته بصف من المثلثات، محفوظ بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن، مصر، العصر الفاطمى، القرنين ٥-٦هـ/١١-١٢م (قلاً عن: Contadini, (A.), Fatimid Art, p.85, pl.31a.)

لوحة (١٨-أ)

تفصيل من اللوحة السابقة

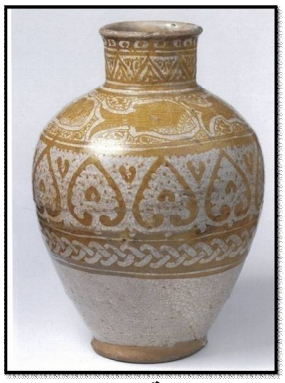

لوحة (١٩)

قدر من الخزف ذى البريق المعدنى من مصر فى العصر الفاطمى محفوظ فى مجموعة كليكان (قلاً عن: Contadini, ((A.), Fatimid Art, p.87, pl.35

المنارة للاستشارات
www.

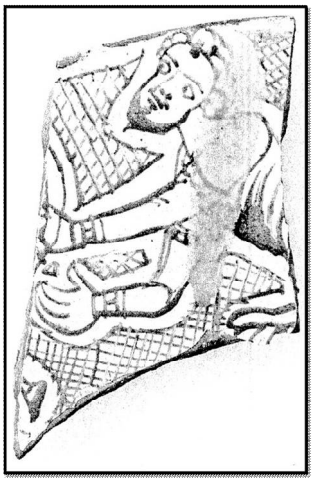

لوحة (٢٠)
جزء من قاع إناء من الخزف متعدد الألوان، مصر فى القرنين ٤-٥هـ/١٠-١١م، محفوظة فى متحف بناكى بأثينا، تحت رقم ١٢٨٩ (قلاً عن: Grube, (E.), Cobalt and Lustre, p.142, pl.140 bottom right.)

لوحة (٢١)
شباك قلة مزخرف بأشرطة مزدوجة رأسية وأفقية، متحف كلية الآثار والسياحة، الجامعة الأردنية، رقم السجلUM 954، ينسب إلى مصر فى العصر الفاطمى، القرنين ٥-٦هـ/١١-١٢م
(ينشر لأول مرة)

لوحة (٢٢)
شباك قلة مزخرف بأشرطة أفقية ورأسية، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٨٥٧٧/٢٢ (قلاً عن: Olmer (P.), Les Filters, p.27, pl.XV-A.)

(لوحة ٢٣)
شباك قلة مزخرف بأشرطة أفقية ورأسية محفوظ فى دار الآثار العربية بالكويت تحت رقم LNS 431c (قلاً عن: أحمد عبد الرازق، شبابيك القلل، ص ٨٠، لوحة رقم ١٩.)

المنارة للاستشارات
www.

(لوحة ٢٤)

شباك قلة مزخرف بأشرطة أفقية ورأسية من نتاج حفائر الفسطاط، محفوظ بالقسم الإسلامى، فنون الشرق الأوسط، متحف لوس انجلوس Los Angeles County Museum of Art (LACMA) تحت رقم M.80.202.230 (تم فحص القطعة أثناء مهمة علمية للباحثة بالولايات المتحدة الأمريكية.

لوحة (٢٥)

شباك قلة مزخرف بأشرطة أفقية ورأسية من نتاج حفائر الفسطاط، محفوظ بمتحف تورنتو Royal Ontario Museum تحت رقم 947.46.11 (باتصال مباشر مع أمينة القسم الإسلامى بالمتحف السيدة Ann Marie (Doyle

لوحة (٢٦)

شباك قلة مزخرف بخطوط إشعاعية مزدوجة، متحف كلية الآثار والسياحة، الجامعة الأردنية، تحت رقم UM 952، ينسب إلى مصر فى العصر الفاطمى، القرنين ٥-٦هـ/١١-١٢م (ينشر لأول مرة).

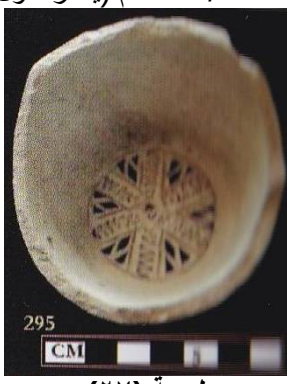

لوحة (٢٧)

شباك قلة مزخرف بخطوط إشعاعية مزدوجة من نتاج حفائر تنيس محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ٢٩٥ (نقلاً عن: طارق حسينى، الخبر النفيس، ص ٤٢٣، لوحة ٤٦-أ، شكل ٢٨-أ.)

المنارة للاستشارات
www.

لوحة (٢٨)

شباك قلة مزخرف بخطوط إشعاعية مزدوجة من نتاج حفائر الفسطاط محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ٨٥٧٧/٤٩ (قلاً عن: Olmer (P.), Les Filters, p.18, pl.III-B.)

لوحة (٢٩)

شباك قلة مزخرف بخطوط إشعاعية مزدوجة من نتاج حفائر الفسطاط، محفوظ بدار الآثار العربية بالكويت تحت رقم LN435 (قلاً عن: أحمد عبد الرازق، شبابيك القلل، ص ٩٠، لوحة رقم ٢٩.)

لوحة (٣٠)

شباك قلة مزخرف بخطوط إشعاعية مزدوجة من نتاج حفائر الفسطاط، محفوظ بدار الآثار العربية بالكويت تحت رقم LN433c (قلاً عن: أحمد عبد الرازق، شبابيك القلل، ص ٨٨، لوحة رقم ٢٧.)

لوحة (٣١)

صحن من الخزف ذى البريق المعدنى من مصر فى العصر الفاطمى ضمن مجموعة Keir Collection (قلاً عن: Grube, (E.), Islamic Pottery, p. 135, No.84.)

المنارة للاستشارات
www.

لوحة (٣٢)

شباك قلة مزخرف بدوائر مفرغة تحصر نجوم رباعية، متحف كلية الآثار والسياحة، الجامعة الأردنية، تحت رقم UM 946، ينسب إلى مصر فى العصر الفاطمى، القرنين ٥-٦هـ/١١-١٢م.
(ينشر لأول مرة)

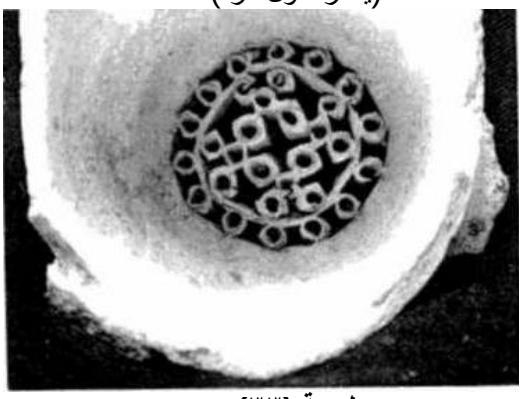

لوحة (٣٣)

شباك قلة مزخرف بدوائر مفرغة تحصر نجمة رباعية، نتاج حفائر الفسطاط، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة (قلاً عن: Olmer (P.), Les Filters, p.18, pl. III-B.)

لوحة (٣٤)

شباك قلة مزجج بطلاء منجنيزى مزخرف بدوائر مفرغة تحصر نجمة رباعية نتاج حفائر الفسطاط، محفوظ فى دار الآثار العربية بالكويت تحت رقم LNS 39c (قلاً عن: أحمد عبد الرازق، شبابيك القلل، ص ٨٨، لوحة رقم ٢٧.)

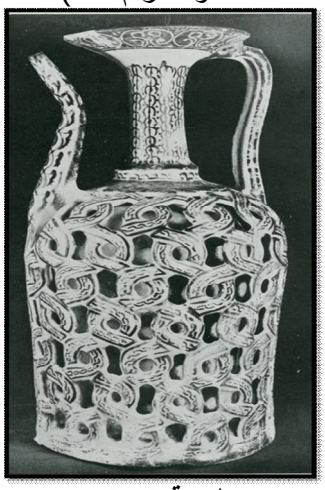

لوحة (٣٥)

إبريق من الخزف ذى الزخارف المنفذة باللون الأسود تحت الطلاء التركوازى مزخرف بدوائر مفرغة تحصر أشكال هندسية متعددة الأضلاع، محفوظ فى متحف طهران بإيران تحت رقم ٤٧٦٧
(قلاً عن: Bahrami, M., Gurgan Faiences, p.60, PL.XX)

المنارة للاستشارات
www.